قضايا الحدود السياسيه لدولتى السعوديه والكويت - ما بين الحربين العالميتين - وآثارها من (١٩١٩ - ١٩٣٩)

للدكتور / عبدالله فؤاد ربيعى

المقدمـــه :

ان قضايا الحدودد والنزاعات عليها فى عالمنا المعاصر - تحتل مكانا بارزا ، وان ماتشهده منطقه الخليج اليوم من حرب ضروس ماهـــو الا بسبب النزاع على الحدود - ولما كانت الحرب العراقيه - الايرانيـــه ، قد أمتد اثرها الى كل من المملكة العربية السعودية ، ودولة الكويت ، وأنها لم تتوقف على الرغم من الجهود المبذوله من المجتمع الدولى ، ونداءات السلام المتكرره ، فقد دفعنى ذلك للبحث فى قضايا الحـــدود السياسيه لهاتين الدولتين المتأثرتين من الحرب العراقيه الايرانيـــة وهما المملكة العربيه السعوديه - ودولة الكويت - وذلك خلال الفتـــرة مابين الحربين العالميتين ، وآثار قضايا الحدود عليهمـــا .

======

أولا - ١- قضايا الحدود السياسية للدولة السعودية وآثارها

المدخـــل : الاطار التاريخى لتكوين الحدود للدولة السعوديه ..

يرجع السند التاريخى الى حدود الدولة السعودية الى منتصف القـرن

الثامن عشر حينما تعاقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع أحد حكام الجزيره العربيه وهو محمد بن سعود حاكم الدرعيه في عام ١١٥٧ هـ - ١٧٤٢م وكان يقضي العقد بينهما على أن يكون الطرف الثاني حارسا للدين ، وناصرا للطرف الأول في دعوته الاصلاحيه السلفيه التي تقوم على الوحدانيه ، وتنقيه الدين الاسلامي مما لحق به من البدع والخرافات .

ومن ثم كان التعاقد بين القطبين تحالف ديني وسياسي ، فابن عبد الوهاب جهر بدعوته عام (١١٤٣هـ - ١٧٤٥م) في حين كان ابن سعود يعمل على توسيع رقعة امارته من خلال الدعوة الاصلاحية فشملت أكثر اجزاء نجد ، ولم يبق خارجا عن حكمه غير الرياض ، والأحساء، والقصيم .

وبذلك قامت الدوله السعوديه الأولى ثم تلتها الثانية ثم الثالثه التي أسسها الملك عبد العزيز (١) .

ومن هذا المنطلق قامت دعائم الدوله السعوديه على الركيزه الدينيه والركيزه السياسيه .

ومن هذا الاطار الديني والسياسي مضت الدولة السعوديه ، حيث عمل اتباع الدعوة السلفيه على نشر مبادىء الدعوة في كثير من انحاء

---

١) عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ - جهود الملك عبد العزيز في خدمة العقيدة الاسلامية - الرياض ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م . ص ، ص : ١١ ، ١٢ .

جزيرة العرب [١] ومضى عبد العزيز يستعيد ملك أجداده ، ولم تكن المهمه سهله ، بل كانت مليئه بالأشواك والمخاطر .

وكان على الشاب عبد العزيز أن يسترد قاعدة أسرته فى أول عمل يقوم به - مدينه الرياض - حيث رأى بعينى رأسه وهو فى العاشره من عمره تسليم الرياض الى قوات الرشيد فى عام ١٩٠٢ - فخرج عبد العزيز فى صحبة أربعين رجلا من الكويت عبر الصحراء ، متوجها الى الرياض ، وقد تمكن عبد العزيز مع صحبه من التسلل الى الرياض ، وقتل عجلان حاكم الرياض من قبل آل رشيد وهو يغادر - بعد صلاة الفجر - القلعه التى كان يقيم فيها لزيارة زوجته فى منزلها .

أما الحاميه فقد شلتها المفاجأة عن أية حركه ، وكان أغلب رجالها فى الطابق الأول من القلعه ، وبذلك لم يكن لديهم وقت كاف للنزول لنصرة عجلان [٢] .

وهكذا استرد السعوديون سيطرتهم المستمده من الأسلاف ثانية .

وعشية الحرب العالميه الأولى كانت نجد الجنوبية فى أيدى السعوديين ، وقد اصبح ذلك الشاب اميرا بينما استرد والده اللقب

---

١) د. عبد الرحيم عبد الرحمن : الدوله السعوديه الأولى - المطبعه العالميه - القاهره ١٩٦٩ - ص ٥٦ .

٢) محمد المانع : توحيد المملكه العربية السعوديه - ترجمة د. عبد الله الصالح - العثيمين - ابريل ١٩٨٧ - ص، ص ٤٦، ٤٧ .

الدينى وهو " الامام " - وقد أقام فى الرياض بينما مضى الأمير عبد العزيز فى العمل على اضعاف قوة آل رشيد تدريجيا وطرد الاتراك من قلب الجزيره العربيه - وفى نهاية عام ١٩١٣ دعم سلطته على طول ساحل الخليج فى جيبه تمتد من حدود الكويت الى قطر -

ولعل تحالف تركيا مع المانيا واعلانها الحرب فى نوفمبر عام ١٩١٤ قد هيأت الأحداث التى أدت الى ظهور المملكة العربيه الحديثه -

وقد اشتغلت الحرب ذاتها منطقه وسط شبه الجزيره حيث ارتكز كل شىء فى المنطقتين الشرقيه والغربيه ، ففى الغرب كان لورانس يعمل جنبا الى جنب مع اعوانه لاثارة الثورة العربيه فى الحجاز ضد الاتراك ودفعهم شمالا الى فلسطين وسوريا ، وفى الشرق كانت القوات البريطانيه والهنديه تشق طريقها ببطء من البصره الى بغداد وما بعد ذلك - وكان نجم اسرة الشريف حسين فى الحجاز فى الصعود -

ومهما يكن ففى أعقاب الحرب العالمية الاولى كان فى شبه الجزيره العربيه خمس امارات تتمتع الى حد كبير بالاستقلال الذاتى تحت السياده العثمانيه وكانت هذه الامارات على النحو التالى :

١ــ مملكة الحجاز : تحت حكم الملك حسين فى مكه -

٢ــ سلطنه نجد وملحقاتها : تحت حكم السلطان عبد العزيز بن سعود فى الرياض -

٣ــ اليمن : ويحكمها الامام يحيى فى صنعاء -

٤ــ امارة عسير : ويحكمها ابن رشيد فى حايل -

٥ـ امارة الادريس : في عســـــــير .

ولم تكن العلاقات بين هذه الامارات دائما علاقات مودة وحسن جوار، بل كان التنافس والعداوة هي السائده فيها جميعا (١) .

ويرجع التنافس والعداوة بين هذه الامارات الى عوامل منها محاولة بعض حكام هذه الامارات الى الهيمنة والسيطرة على أملاك الامـــارات الأخرى فضلا عن التدخل الأجنبي واستقطاب امارة وتميزها عن الأخـــرى وذلك حتى قبل نشوب الحرب العالميه الأولى .

ففي عام ١٩١٠ ألف الحسين حمله وأغار بها على حدود نجد والحقت بالسعوديه هزيمه بسط نفوذه بموجبها في قلب نجد حتى القصيم ولكـــن توصل الطرفان الى عقد اتفاق بينهما حول القبائل الضاربه في حـــــدود نجد والحجاز وتعرض السعوديين لها (٢) .

ولعل نجاح الحسين في حملته يرجع الى ان ابن سعود كان مشغولا في تنظيم امور امارته واحياء الدعوة السلفيه ، وتكوين جيش قوى من البـدو والأخوان ، وهم من المخلصين للدعوة فضلا عن توطين اتباعه فـــــي مستوطنات زراعيه بقلب نجد (٣) .

---

١) د. حسين فوزى النجار : السياسه والاستراتيجيه في الشرق الأوسط ط أولى ـ القاهره ١٩٥٣ ـ ص ٤٢٨ .

٢) نفسه ص ٤٣١ .

3) J.B. KELLY, Arabia The Gulf and the west, weiden Feld and Micolson. London,1980, CHAPTE-V-P 234.

ومع ذلك ، فلما اتيحت الفرصه أمام الامير عبد العزيز للاغـــارة والتوسع لم يتركها حيث أغار على الهفوف فزحف سريعا واستولـــــى عليها ثم وصل الى ميناء العقيـــر واحتل منطقة الاحساء عـام ١٩١٣ ، وبذلك صار له مدخلا على شا طىء الخليج العربى (١) .

ولما كانت انجلترا تعارض بشده النفوذ التركى فى الخليج فقـــــد اعترفت بتوسع ابن سعود وبعثت مندوبا سياسيا ليمثلها فى الريـــاض . ولقد جرت محاوله من بريطانيا لعقد تحالف انجليزى سعودى من قبـــل فى عام ١٩١١ بوساطه مبـــارك آل صباح لتصفيه النفوذ العثمانى فـــــى الخليج (٢) .

ولعل تعيين مندوب سياسى لبريطانيا فى الرياض كان بدافـــــع التعاون الانجليزى السعودى للقضاء على النفوذ التركى فى الخليـــج أو ربما لدفع ابن سعود لمعارضه الاتراك بصورة علنيه وواضحه وليصبـــــح التقارب الانجليزى السعودى ماثلا امام بصر الاتراك .

ولقد عملت بريطانيا على تشجيع ابن سعود فى الاغارة والاشتبـــاك مع اعدائه القدامى آل رشيد فى جبل شمر (٣) .

---

1) I bid, Op. Cit. 228 - 231.

٢) د. محمد انيس : الدوله العثمانيه والشرق العربى ١٥١٤ - ١٩١٤ القاهره - ١٩٨٥ ص ٢٣٨ .

3) Phil By- ARABia of the WAHABIS, London, Constable Coltd, 1928. P. 103 - 104 .

ولعل ذلك التشجيع البريطانى لابن سعود يهدف من ورائه الى اضعاف القوى المتحالفه مع الدوله العثمانيه ، ولعله فى الوقت نفسه تحويل نظر ابن سعود عن الخليج .

وبالفعل حدثت مناوشات متقطعه مع آل رشيد وفى احداها قتل ممثل بريطانيا .

وناهيك عن الحسين وآل رشيد فتمتد الشحناء الى الجنوب من الحجاز حيث امارة الادريس فى عسير والتى تأسس بقدوم السيد محمد الادريس ، ثم عمل على تنظيم اتباعه على نمط التنظيمات السنوسيه ، وخلع طاعة الاتراك واتخذ من أبها عاصمة عسير السياسه ، ولكنه يرتد عنها بعد أن قاد الشريف حسين حملة ضده ولكنه يستعيد نفوذه بمساندة الاتراك مثلما ساندت الامام يحيى فى اليمن الذى حارب الاتراك بدوره واجبرهم على الاعتراف به اماما لليمن المستقله فى اكتوبر ١٩١١ (١) .

اما ما عدا هذه الامارات الخمسة فى شبه جزيره العرب ، فقد كان هناك عدد من الامارات الصغيره على سواحل شبه الجزيره من المحيط الهندى الى الخليج خضعت بدرجات متفاوته من ١٨٣٩ للنفوذ البريطانى .

ومن ثم كان الخلاف بين الامارات فى شبه الجزيره على النفوذ

---

1) Jacob, H. King of Atabia, Mills and Boon, London, 1923. P. P. 229 - 230.

والتوسع فى الحدود بين كل اماره على حساب الامارة الأخرى ، حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى .

الدولة السعوديه والحرب العالميه الأولى

حاول شكسبير Shakespear القنصل البريطانى فى الكويت أن يستميل الأمير عبد العزيز الى جانب بريطانيا ، وأن يعلن الأمير الحرب على تركيا . لكن الأمير كان حريصا على أن يقف موقف الحياد ، بل كانت مهمة شكسبير استماله ابن الرشيد ايضا ، ولكنه لم ينجح فى اقناع كليهما فى اعلان الحرب على تركيا (١) .

الا أن انجلترا دفعت الشريف حسين الى اعلان الحرب على تركيا بعد أن اجرت معه محادثات ومراسلات . والتى فهم منها الشريف حسين أن بريطانيا توافق على قيام مملكه عربيه مستقله تحت حكمه ، وبدأ التعاون بين الشريف حسين وانجلترا ضد تركيا ، وفى اكتوبر ١٩١٦ أعلن الشريف حسين أنه ملكا على العرب (٢) . على أن سيادته الشرعيه للمنطقه العربيه قد جاءت عن طريق زعامته للعرب واعلان استقلال البلاد العربيه واعلان الحرب على تركيا بعد مكاتباته مع الجانب

---

١) خير الدين الزركلى : الوجيز فى سيره الملك عبد العزيز - دار العلم للملايين ط ٤ نوفمبر ١٩٨٤ - ص ٧٤ .

2) kelly Opcit 253-236.

البريطانى [١] .

ولم يراع الحسين حقوق جيرانه الآخرين فى المنطقه ، أو يتفاهم معهم فعندما قبل تنصيب نفسه ملكا على البلاد العربيه وبخاصة الأمير عبد العزيز بن سعود .

ولكن الأمير عبد العزيز كان قد عقد مع الحكومه البريطانيه فى عام ١٩١٥ معاهده دارين " القطيف " والتى كانت تقضى باعتراف انجلترا بسيادته على منطقه الاحساء ضمن حدود نجد [٢] ، فكان عليه أن يتصرف بمقتضى الحال فى ظل هذا التناقض للموقف من الجانب البريطانى ، فكان على ابن سعود ان يقرر مستقبل امارته بنفسه ، وأن يواجه ادعاءات الشريف حسين فى الوقت نفسه .

ولكن بريطانيا لم تهتم بشىء فى هذه الآونه الا بهزيمه الاتراك فكان من الحكمه أن يقوى ابن سعود صلته ببريطانيا ويترك الحسين ، وسائر قوى الجزيره الأخرى حتى تنتهى الحرب ، وسارت الحرب فى طريقها ، وظل آل الرشيد على ولائهم للاتراك ، وقرروا مصيرهم بأيديهم أى ارتباط مصيرهم بمصير الاتراك فى الحرب المندلعه،أما

---

١) حافظ وهبه : جزيره العرب فى القرن العشرين - لجنة التأليف والترجمة والنشر الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٥٦ - ص ١٦٥.

2) A.J.H. Hurewitz, J.C- Diplomacy in the Vear and Middle East.1535 - 1914. Dvannastr and Co 1956 Vol 2 P. 12 .

الامام يحيى . فقد سلك سبيل الحذر والحيطه ، وحقق هدفه فى حكم اليمن . وعقد مع الاتراك معاهده اعترفوا فيها باستقلاله ، وظل الامام فى منأى باليمن اثناء الحرب ولم يجر أية مفاوضات مع الجانب التركى ، أو البريطانى بأى ارتباط (١) وهذا على عكس موقفه مع الاتراك قبل الحرب . وان كانت القوات التركيه باليمن قد شعرت بكراهيه الشعب اليمنى لها .

ومع ذلك ، ورغم العزله التى فرضها الامام على اليمن اثناء الحرب الا انه جرت ثمة اتصالات بين الامام والحسين لا تخرج عن كونها صله المصلحه المشتركه بينهما حيث كان الحسين يعترف للامام باستقلاله وينكر توسع الادريسى فى تهامه وعلى الرغم من انكار الحسين حليف بريطانيا على السيد الادريسى فى توسعه فى تهامه فان الحكومه البريطانيه تقر للادريسى حقه فى تهامه وتسلمه ميناء اللحيه (٢) ، وتتعهد بحمايته ، وكان ذلك الموقف البريطانى المشجع للادريسى نظير وقوفه الى جانبهم ضد الاتراك فى امارته .

وبناء على ذلك ارتبط الادريس مثل غيره من امراء شبه الجزيرة العربيه

---

١) د. حسين فوزى النجار - المرجع السابق - ص ٤٣٣ .

2) Survey of international Affairs. Roljal Institute of internationql Affairs, year 1925 Vol P.P. 310- 311.

وامارات الخليج مع بريطانيا ، وصارت امارة عسير منطقه نفـــــوذ بريطانيه شأنها شأن الامارات الأخرى على ساحل الخليج .

ويبقى السؤال : هل تنازل الحسين عن اعدائه للادريسي لارتباطه فى فلك السياسه البريطانيه والنفوذ البريطانى ؟

كان من الطبيعى أن تثور ثائره الحسين لمحاولة السيد الادريـــسى توسيع حدود امارته على حساب الامارات الأخرى المجاوره سواء من جهة الشمال فى الحجاز أو فى الجنوب فى اليمن ، ولا سيما أن استيـــــلاء الادريس على ميناء القنفـذة عام ١٩١٦ بمساعدة بريطانيا والتي كـــان الحسين يعتبر القنفـذة حجازيه - الا أن بريطانيا عملت على التوفيـق بينهما وتنازل الادريسى للحسين عن القنفـذة (١) .

ولعل الادريسى كان ينفذ التعليمات البريطانيه دون معارضه وكـان من مصلحة بريطانيا أن تثير النزعه المذهبيه الدينيه بين الامـــارات المجاورة وتستفيد منها .

ومن ثم استغل الانجليز السيد الادريسى - الشافعى المذهـــب - ضد الامام يحيى - الزيدى - وآزرت بريطانيا بالطبع السيد الادريـــسى الحليف المخلص لها والذى يتمتع طبقا لمعاهده ١٩١٥ بحمايتها .

فى سنة ١٩٢١ سمحت بريطانيا للادريسى باحتلال ميناء الحديـــده -

---

١) د. حسين فوزى النجار - المرجع السابق - ص ٤٣٣ .

وذلك لتثبيت مساندتها للادريس ضد الامام يحيى مما أثار احتجاج الامام يحيى عليها،وهو الذي كان قد اجرى في اثناء احتلال الانجليز للحديده اتصالات بقبيلتي الزرانيق والقحرى،وهما من القبائل الشافعيه في تهامه (امارة الادريسي) وغيرهما من القبائل - على أنهما مناطق تابعه له • وقد وُفق في هذه الاتصالات وكان طبيعيا أن يهدف من وراء هذه الاتصالات بالقبائل الى تأمين طريق امارته نحو البحر ومرور أتباعه وكان ذلك يعكس أهميه ميناء الحديده بالنسبه للامام •

ونظرا لما تتمتع به بريطانيا من قوة فقد وجد الامام أنه من المناسب أن يخاطبها وديا ففي احدى خطبه الدينيه أعرب عن أمله في مساندة بريطانيا له [1] ، مما كان له صداه عند الجانب البريطاني •

ولكن ظلت المناطق التابعه له في شبه الجزيره العربيه تشغل حيز تفكيره في استعادتها الى اليمن ، فحين سنحت له الفرصه بوفاة السيد محمد الادريسي في عام ١٩٢٣ انتهز فرصه الخلاف الذي وقع بين أفراد اسرة الادريسي حول الحكم فضم الامام شطرا كبيرا من اراضي عسير الجنوبيه وجزءا من الساحل بما فيه الحديده إلى اليمن ، وهذا مما أوجب استمرار العداوه بين الامارات المتجاوره اثناء الحرب العالمية الأولى ، وبعدها ، • • • •

هذا مما كان له الاثر على علاقتها مع بريطانيا حيث تفاوتت درجات التقارب والتعاون مع بريطانيا اثناء سير معارك الحرب العالمية الأولى

---

1) Survey . 1925 Vol,1 P. 322.

- محمود الشرقاوي : جنوب الجزيره العربيه ط القاهره ١٩٥٩ ص ٢٥ •

وعندما وضعت الحرب أوزارها زادت الشحناء والبغضاء بين الامارات المتجاوره فى شبه الجزيره العربيه وكان كل منها ينتظر نهاية للحرب وما تسفر عنه ، وكان يعنى ذلك أن التناقضات التى كانت قبل الحرب وأثناءها قد أمتدت الى ما بعد الحرب وتنتظر حكم الحرب لوضع نهايه للحدود .

١ ـ أ ـ الحدود الغربيه للدوله السعوديه

عند نهاية الحرب العالميه الأولى كانت العلاقات بين ابن سعود والحسين متوتره نظرا لادعاء الحسين سيادته على شبه الجزيرة العربية كلها بما فيها " نجد " وكتب الحسين رسائل ذات لهجة متعاليه الى عدد من حكام الجزيرة العربية ، ومن بينهم ابن سعود وقد كانت تتضمن أنه عزم على انشاء دولة عربيه - وسأل كل واحد منهم أن يعترف بسيادته عليه ، وقد اجابه ابن سعود فى حزم بأن " نجد " مستقله وأنه لذلك لا يسعه ان يستجيب الى طلبه (١) ، ولما كان كلا الزعيمين يدعمه احد المستشارين الانجليز (لورانس - وفيلبى فكان لورانس يؤيد الحسين وفيلبى يؤيد ابن سعود والمستشارين يؤيد كل منهما فريق من المسئولين البريطانيين بهدف تنفيذ السياسه العليا البريطانيه (٢)

---

١) محمد المانع : توحيد المملكه - ص ٨١ .

٢) د. عزه النص : الوطن العربى الاتجاه السياسى والملامح الاقتصاديه دمشق ١٩٥٩- ص ١٣٢ .

فلذلك كان محكوما على هذه العلاقات بين ابن سعود والحسين فى نهاية الحرب ان تتحطم على صرح الزعامه والمنافسه بينهما حيث لم يصبح للامارات الأخرى شأنا يذكر بجانب الزعيمين الكبيرين فى نجد والحجاز ، فقد كانت الخلافات تستولى على آل رشيد وتمنعهم من التفكير فى الخطر الجديد ، وكان الادريسى من الضعف الذى يمنعه أن يستمرىء التحدى، وظل الامام يحيى فى عزلته ، وكل ما يشغله هو المحافظه على استقلال بلاده .

ولم يطل أمد الانتظار للحكم على العلاقات بين نجدٍ والحجاز حيث انفجر الموقف حول واحة " خُرمه " والتى كانت تحت سيطره ابن سعود وكان الشريف يعدها جزءا من مناطق حكمه [1] على الرغم من اعلان سكانها انهم من رعايا ابن سعود ، وكان الشريف قد ارسل فى عام ١٩١٨ حملتين لانتزاعها من ابن سعود الا ان كلا الحملتين كان نصيبهما الفشل .

فأعد الشريف فى هذه المرة الثالثه عام ١٩١٩ (١٣٣٧ هـ) جيشا مجهزا من ثلاثين الف مقاتل بقيادة ابنه عبد الله ، والذى امر قواته ان تجتمع فى اطراف مدينة " تريه " ، وبعد أن حصّن معسكره ظل هناك والامدادات تترى عليه دون ان يتحرك .

واثناء انتظار عبد الله بن الحسين عرض أحد ابناء قبيله عتيبه على ابن سعود (ابن لؤى) أن يهاجم بعض ابناء قبيله عتيبه جيش عبد الله

---

1) Philby Op. Cit. 213.

ابن الحسين ، فوافق ابن سعود على اقتراح ابن لؤى وقد انضم الى ابن لؤى سلطان بن بجاد أحد رؤساء عتيبه وأحد زعماء الاخوان (١) وتوجها الى منطقة " تريه " المتمركز بها جيش الشريف وقد جمعا نحو ثلاثه آلاف مقاتل وباغتوا جيش الشريف ليلا وأوقعوا به هزيمه نكراء وأصبح الطريق أمامهم مفتوحا لاجتياح الحجاز لولا الانذار البريطانى لابن سعود المتضمن جلاء قواته عن " تريه " فورا مما اضطر ابن سعود للرضوخ لهذا الانذار (٢) .

وهنا علينا ان نتساءل ، لماذا وافق ابن سعود على عرض ابن لؤى لمهاجمة جيش الشريف ، ودون ان يشارك مباشرة فى الهجوم ؟ ولماذا رضخ للانذار البريطانى رغم ضعف جيش الشريف ؟

ولعل ابن سعود كان يخشى فى الحالتين القوة البريطانيه والمؤيده للشريف ، فضلا عن انه لم يرغب فى المشاركه بصورة مباشرة فى الهجوم على جيش الشريف كى يكون بمنأى عن المسئوليه ـ المباشرة امام بريطانيا وتحميلها لابن لؤى احد المخلصين له ـ وخاصه ابن لؤى احد زعماء قبيله عتيبه التى تسكن مكه ـ وهى من اكبر القبائل التى تخضع لحكم الشريف ، فلو فشل هجوم ابناء عتيبه وحاول الشريف معاقبه ابن لؤى ،

---

١) محمد المانع : المرجع السابق ـ ص ٩٠ ـ ٩٢ .

2) Philby . Op. Cit. P. 319.

لثارت قبيلته وانضمت بالتالى لابن سعود فبذلك يكسب مركزا فى عمق المنطقه التى يحكمها الشريف . أما رضوخ ابن سعود للانذار البريطانى ، فيدل على حنكته السياسيه ، لأنه لا يمكنه محاربة بريطانيا الحليف القوى المؤيد للشريف ، فضلا عن أنه كان يعد العدة لمهاجمه اعدائه آل رشيد القدامى ، وحتى لا تعترض بريطانيا على ذلك .

وسنحت الفرصه لابن سعود ليتوجه الى منطقة " شمر " بعد اغتيال الأمير سعود آل رشيد فى عام ١٩٢٠ ، وتقدم بجيشه نحو حائل عاصمة آل رشيد ، ودافع امير حائل محمد بن طلال عنها دفاعا مستميتا حتى سقطت المدينه فى ٢ نوفمبر ١٩٢١ (١) ونقل امراء الرشيد الى الرياض اسرى ، وفرّ بعضهم الى العراق ، وعاد عبد العزيز بن سعود الى عاصمته الرياض وأضحى سلطان نجد وملحقاتها .

وأمتدت حدود الدوله السعوديه بعد سقوط آل الرشيد الى الشمال واصبحت تتاخم مناطق الانتداب الانجليزى فى العراق وشرق الاردن والفرنسى فى سوريا ولما لم تكن الحدود قد خُطت فى تلك المنطقة بعد فقد تمكن ان يمد ابن سعود نفوذه شرقا الى وادى الرماح وغربا الى وادى سرحان (٢) .

---

1) Philpy Op. Cit. 322.

٢) د. حسين فوزى : المرجع السابق ـ ص ٤٣٥ .

ومع ذلك ، فيبدو أن صفات ابن سعود الشخصيه قد هيأته ليكون زعيما للجزيره العربيه بحق ، حيث وفدت جماعه من زعماء القبائل من عسير الى الرياض فى عام ١٩٢١ لتعرض عليه سوء معامله حسن بن عائض حاكم " أبها " لهم ٠٠ وأمام ذلك ارسل ابن سعود وفد ليتوسط لهم لدى ابن عائض ، لكن ابن عائض رفض من الأساس المناقشه مع الوفد السعودى على أنها تدخل فى شئونه الداخليه ، وكان من الطبيعى أن يعتبر ابن سعود تصرفات ابن عائض اهانه شخصيه له ، لا يمكن التغاضى عنها ٠ فأعد له جيشا بقيادة عبد العزيز بن مساعد فى نهاية عام ١٩٢١ ، والذى عسكر بجيشه فى منطقة " بيشه " ، وبعث برسالة الى ابن عائض تتضمن اعلانه الولاء لابن سعود ، فرفض ابن عائض الاذعان لمطالبه ، فتقدم ابن مساعد بجيشه فورا الى عسير فانضم اليه زعماء القبائل فى عسير ودخل " أبها " دون أن يجد مقاومة ٠

واستسلم ابن عائض ، وعين ابن مساعد فهد العقيلى أميرا " لأبها " الا أن ابن عائض حرض على الثورة ضده ، فارسل ابن سعود قوة كبيره الى عسير بقياده ابنه فيصل ، وبوصوله انهارت الثوره واستولى على " أبها " دون مقاومة تذكر (١) ٠

ومن ثم كان سقوط " ابها " بداية لتوسع الدوله السعوديه تجاه الجنوب الغربى ، ولا سيما انه فى مارس ١٩٢٤ قرر الكماليون فى تركيا الغاء الخلافه وطرد اخر الخلفاء العثمانيين " الخليفه عبد المجيد (٢) " حينئذ

---

١) محمد المانع ـ المرجع السابق ـ ص ، ص ٩٩، ١٠٠ ٠

2) Jacob.H, Opcit P. 227.

أدعى الحسين الخلافه الاسلاميه بعد سقوطها من قاموس الاتراك ، وكان ذلك حجه قويه للسعوديين للقضاء على الهاشميين الذين فقدوا صداقه بريطانيا - لانتقاد " فيصل " نظام الانتداب - على أنه لا يتفق ووعود الحلفاء للملك حسين باستقلال البلاد العربيه .

ومن ثم ساد الجفاء فى علاقة الحسين ببريطانيا واتجهت نيه بريطانيا للاعتماد على ابن سعود كبديل عنه ، وذلك يتضح من ردّ الحسين على بريطانيا فى ١٩٢٣ بشأن تعديل بعض المواد المتعلقه بالحدود فى مشروع المعاهده التى تقضى باستقلال الحجاز كدوله مستقله - حيث جاء فى كتابه :

" وهذه المساله لا نقول الا شيئا واحد هو ان عظمتها ترجح ابن سعود علينا - خذو البلاد كلها وسلموها اليه ، ولا تبقى عليه مؤاخذه أو معاتبه (١) .

ويتضح من ذلك ، أن الجفاء فى علاقه بريطانيا بالحسين أصبح أمرا مشهودا ، واتجاه بريطانيا نحو ابن سعود الذى كان يتمتع بعلاقات متوازنه مع جميع الأطراف ، فضلا عن ان ابن سعود كان حريصا على بناء الثقه المتبادله بينه وبين بريطانيا لحل المشكلات (٢) الناجمه عن الحدود السياسيه مع جيرانه .

---

١) حافظ وهبه : المرجع السابق - ص ١٩٤ .

٢) خير الدين الزركلى : المرجع السابق - ص ٧٨ .

ومن ثم اتجه السعوديون فى سبتمبر ١٩٢٤ نحو الغرب فى اتجـــاه الحجاز وسقطت فى يدهم الطائف ، وفرت قوات الشريف وهى فى حالـه من الفوضى والذعر بعد ان قتل منهم نحو ثلاثمائه شخص ، وشاعـــــت موجات من الرعب والذعر تجاه مكه وجده (١) حيث توقعوا نفس المصير وهو يدنو منهم .

وعند ئذ أخذ السعوديون طريقهم الى مكه وأنضم اليهم بعض زعماء القبائل ، ودخل سعود مكه ، وتم العفو عن المواطنين والذين طالبـــوا الحسين بالتنازل عن الحكم لابنه " على " ، ولكن السلطان عبدالعزيز لم يترك " على " يرتع بحكم الحجاز ، فأصر " على " على الخروج مـــن الحجاز فى عام ١٩٢٥ الى " بغداد " بعد أن استولى انصاره على المدينه وبعد استسلام " جده " وهى المعقل الاخير للشريف فى ١٩ ديسمـــبر ١٩٢٥ للسلطان عبد العزيز (٢) والتى ابحر منها الملك حسين الى ميناء العقبه والتى اقام فيها ردها من الوقت ، فطلبت منه بريطانيـــا أن يتركها حيث يتطلع ابن سعود اليها على أنها ارضا حجازيه ، وبذلـــك فرض عبد العزيز نفسه على الساسه البريطانيين والذين كانوا من قبـــل

---

١) مولى ايزارد : الخليج محاولات الغرب للتقرب الى شبه الجزيـــره العربيه - ترجمه الهيئه العامة للاستعلامات فـــى ج . م . ع . ص ٨١ .

2) Kelly . Op. Cit. P.P. 234-235.

يعتبرونه تابعا لبريطانيا [١] .

وبناء على ذلك كان تسليم " جده " للسعوديين نهايه المطاف في حكم الهاشميين للحجاز ، وصار الحجاز تحت حكم ابن سعود الذى نودى به فى مكه فى ٨ من يناير سنه ١٩٢٦ ملكا على الحجاز ونجد [٢] .

ب ـ الحدود الشماليه للدوله السعوديه

كان على عاهل الحجاز ، ونجد بعد سيطرته على اقليم الحجاز أن يسوى حدود دولته مع الدول المتداخله معها فى الحدود . وكان ابن سعود قد عين حدود دوله مع العراق التى تخضع للانتداب البريطانى فى اتفاقية المحمرة فى ٥من مايو ١٩٢٢ بعد ان ضم اليه جبل " شمر " ولكن توسعه فى وادى سرحان قد وسع حدوده الى تخوم سوريا وشرق الاردن .

ومن ثم دارت المفاوضات بين الجانب السعودى وبين الحكومه البريطانيه التى مثلها فى تلك المفاوضات " سير جلبرت كلاتيون Clayton " قبل ان ينتهى ابن سعود من فتح الحجاز ، وتوصل الجانبان السعودى والبريطانى الى عقد اتفاقيتين فى يومى ١، ٢ من نوفمبر ١٩٢٥ وكانت الاتفاقيه الأولى بشأن تنقل القبائل عبر الحدود

---

1) Geory E. Kirk . Ashort. History of the Middle-East, London, 1952. P. 162.

2) Kelly. Op. cit. 235.

الشماليه بين نجد والعراق وشرق الاردن ، اما الاتفاقيه الثانيه كانت بشأن الحدود الفاصله بين نجد ومناطق الانتداب البريطانى فى العراق وشرق الاردن ، ومضت تضم وادى السرحان الى حدود نجد على أن يضم الى منطقتى الانتداب البريطانى طريق برى يصل بينهما ويفصل بين الحجاز وشرق الاردن حتى يتحدد مستقبل الحجاز الذى يتنازع عليه الهاشميين والسعوديين ٠

وما ان فرغ الجانب السعودى من ابرام الاتفاقيتين السابقتين حتى طلب ابن سعود من الحكومه البريطانيه الاعتراف بوضعه الجديد فى شبه الجزيره لا على اساس اتفاقيه " العقير " عام ١٩١٥ الا أن بريطانيا حددت من قبل موقفها بانه يظل مستقبل الحجاز المنازع عليه كما هو ولما خضع الحجاز لحكم ابن سعود اجرت بريطانيا مع الجانب السعودى مفاوضات توصلا منها الى عقد معاهدة جده فى ٢٠ مايو ١٩٢٧ (١) والتى اعترفت فيها بريطانيا لابن سعود بأنه ملك مستقل على الحجاز ونجد وملحقاتها ، وفى الوقت ذاته لم تنس أن تؤمن على نفوذها فى منطقة الخليج والكويت وقطر والبحرين والساحل العثمانى الذى تربطه ببريطانيا معاهدات متميزه ٠

والواضح من ذلك أن ابن سعود قد تمكن بموجب الاتفاقيتين السابقتين من السيطره على وادى السرحان داخل حدود نجد والممتد نحو ٢٠٠ ميل من الجوف فى الجنوب الشرقى حتى الكاف فى الشمال الغربى ،

---

1) Kelly Op. Cit. 236.

فضلا عن تسهيل التجاره بين نجد وسوريا وخضوع قبائل المنطقه لحكمه كما ان اتفاقيه مايو ١٩٢٧ قسمت معاهده العقير عام ١٩١٥ (١) .

ويتضح من ذلك أيضا أن الاتفاقيه حققت تأكيد النفوذ البريطانى فى امارات الخليج ومناطق الانتداب ، وحققت الامتداد بين العراق والاردن بالطريق البرى.ومع ذلك ، فالاخوان أعربوا عن تذمرهم ازاء أى محاوله تستهدف كبح جماحهم ، وكانوا ينظرون الى المفاوضات التى يجريها ابن سعود مع البريطانيين حول تعيين حدود دولته بالشك والازدراء .

ومن ثم واجه ملك الحجاز ونجد وملحقاتها مشكلات داخليه فوق المشكلات الخارجيه .

وذلك فى الوقت الذى كان فيه على ابن سعود ان يتفرغ للنهوض بدولته وبما يحقق طموحاته .

وانتقلت دولته بالفعل بسرعه من النظام القبلى القديم الذى كان يتسم بضيق الأفق فى التفكير - غير أن شعبها ظل منتمى اليه ودخلت

---

1) Fo. Cmd, 2351

Treaty Between His Majesty pf great Britain and His Majesty the King of Hejas and Majd and Its Dependencies. 1927 (Treaty of Jedde)

سيل التعبئه الحديثه المتمثله فى وسائل الاتصال والنقل ، وطائرات الاستكشاف الا أن ذلك قد وجد معارضه الاخوان ايضا ولا سيما أنهم كانوا يشعرون بعدم الارتياح لمنعهم من تحركهم التقليدى (١) نحو شرق الاردن ولكن فى النهايه تمكن ابن سعود من كبح جماحهم وان يقارب ايضا بين اهالى نجد وسنى الحجاز .

وعندئذ كان على ابن سعود أن يسوى سائر حدود دولته الحديثه .

جـ- الحدود الجنوبيه للدولة السعوديه

فى بدايه الحرب العالميه الأولى ، أعلن السيد الادريسى انضمامه الى جانب الحلفاء ضد الاتراك ، لذلك عقدت بريطانيا معه اتفاقيه فى ابريل ١٩١٥ ، يقضى بأن يشارك السيد الادريسى فى الحرب ضد الاتراك - على ألا تعارض بريطانيا فى توسيع حدود امارته ، وتقديمها المساعده له فى احتلال عسير اثر الجلاء التركى . كما قامت فى الوقت ذاته بتسليمه ميناء الحديده وبعض المناطق المتصله بمدينه باجل واللحيه والصليف تشجيعا له لمهاجمه الاتراك (٢) .

---

1) Kelly Op. Cit. 237-228.

٢) احمد حسين شرف الدين : اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر الى القرن العشرين - ط ٢ - القاهره ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م - ص ٢٧٤ .

ولما كان الامام يحيى يعتبر الحديده هامه وحيويه لبلاده - حيث هى المنفذ الرئيسى لليمن للاتصال بالعالم الخارجى - فأخذ الامام يتطلع بشغف الى يوم استردادها (١) - فانتهز فرصة الخلاف الذى وقع فى محيط أسرة الادريسى ، على الحكم - بعد وفاة السيد محمد على الادريسى عام ١٩٢٣ - وأصدر أوامره لقواته المرابطه على سفوح تهامه بالتحرك نحو الحديده والمناطق المتصله بها ولم تلبث القوات اليمنيه وأن تحركت تنفيذا للأمر الصادر اليها واحتلت تلك المناطق المشار اليها فى الأمر، مما دعا الادارسه للفرار منها الى صبيا ، ولم تتوقف قوات الامام عند هذا الحد ، بل زحفت صوب الشمال لاحتلال عسير الأمر الذى جعل حاكم عسير يتصل بالملك عبد العزيز حيث لم يكن أمامه خيارات فى هذا الموقف - من أجل حمايته ، فعقد الملك عبدالعزيز معه معاهده الحمايه بمكه فى ٢٤ ربيع الآخر ١٣٤٥ هـ - ٢١ اكتوبر ١٩٢٦م- والتى تقضى بحمايه الملك عبد العزيز لامارة الادارسه بما فيها صبيا وأبى عريش (٢) .

وبناء على ذلك ، أرسل الملك عبد العزيز صوره من معاهده مكه المبرمه مع حاكم عسير الى الأمام ، للكف عن مهاجمه الادارسة ، ومن ثم لم يلبث الامام إلا وأصدر أوامره لقواته بالانسحاب من المناطق التى تحت

---

1) Survey, 1925- Vol. 1. P. 311-312.

٢) أحمد حسين : المرجع السابق - ص ٢٧٧ .

الحمايه السعوديه (١) .

وهنا يبقى السؤال : ما موقف بريطانيا من حلفائها الادارسه عندما احتلت قوات الأمام الحديده والمناطق المتصله بها ؟

نظرا لان بريطانيا فى هذه الآونه كانت تجرى مفاوضات مع الامام لاخلاء مدينه الضالع وجبل جحاف فى محميه " عدن " وحرصا على عدم فشلها لم تهب لنجده الادارسه (٢) واعتبرت ذلك من المسائل الداخليه، لذلك لم يجد حاكم عسير سوى الملك عبد العزيز الذى يستظل بحمايته .

ومن ثم قبل الادارسة الحمايه السعوديه ، ولكن الأمام كان تواقا لضم عسير ، وكان يقول ان عسير كانت فى الماضى جزءا من العربيه السعيده ولذلك يجب أن تعود الى احضان أمها (٣) .

ومن ثم دارت مفاوضات بين الجانب اليمنى والسعودى ، وأمام التشبث اليمنى قبل الادارسه التبعيه لملكه الحجاز ، فاصبحت عسير ضمن ملحقاتها منذ عام ١٩٣٠ ومن ثم بدأ التحرش بين العاهلين الذى استمر

---

١) حافظ وهبه : جزيره العرب ط ٢ - القاهره ١٩٤٦ - ص ٢٦٣ .

٢) الشرقاوى : المرجع السابق - ص ٢٥ .

٣) سلفاتور أيونتى : مملكه الامام يحيى - ترجمه من الايطاليه طه فوزى مطبعه السعاده مصر ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م ص ٩٥ .

حتى عام ١٩٣٤ [١] ومن ثم شب النزاع بينهما حول جبل " العرو " من منطقه جيزان باقليم عسير والذى انتهكته قوات الامام مما اضطر الملك ابن سعود أن يرسل قواته العسكريه لتجبر قوات الامام ومن معهم على الانسحاب ، ومع ذلك أبرم الطرفان معاهده صداقه وحسن جوار فى ١٥ ديسمبر ١٩٣١ ، تخلت فيها السعوديه عن جبل " العرو " [٢] .

لكن تخلى السعوديه عن مطالبها فى الجبل لم يضع حدا للخلاف حول نجران ، لأن الامام كان طموحا بأن مملكته لابد وأن تصل الى حدودها التاريخيه ، كما كان يخشى القوه السعوديه المتناميه والتوسع السعودى وخاصه بعد ضم عسير لها حيث أصبحت تعرف منذ ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢ بالمملكه العربيه السعوديه ، التى تكونت من اندماج " امارتين وسلطنه ومملكه " وصارت تمتد من حائل الى العسير ومن جده الى الظهران [٣] وحينئذ صارت المملكتان متجاورتان فازداد التوتر بين الطرفين وخاصه عندما قرر الامام يحى ارسال فصائل من قواته الى نجران ، واخذت الابل اليمنيه تدخل الى مواقع القوات السعوديه المرابطه هناك ، فاحتج السعوديون لدى الامام على ذلك التدخل ، لكنه أصر على عدم سحب قواته ، كما ذكر انه ارسل الى الملك رسائل احتجاج .

---

1) Kelly Op. Cit P. 238.

٢) السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث - ١٩٠٤ - ١٩٤٨ ، معهد الدراسات .

٣) ساطع الحصرى : العروبه اولا - دار العلم للملايين - بيروت - ص ٣٦ .

وأمام ذلك ، أرسل ابن سعود بعض قواته بقيادة خالد بن لؤى الى نجران فطردت اليمنيين من المنطقة وضمّتها رسميا الى المملكة السعودية ، ولكن ظل الامام يطالب بجنوب عسير ، وتدهورت العلاقات بين السعوديه واليمن حتى عام ١٩٣٤ (١) .

حينئذ لم يجد الملك عبد العزيز بدا من استخدام القوه المسلحه أمام مطالب الامام ودارت رحى الحرب بين الطرفين عام ١٩٣٤ ، فتمكنت القوات السعوديه من هزيمة قوات الامام ، وزحفت القوات السعوديه بعد ذلك واحتلت الحديده واللحيه وشارفت على ابواب صنعاء نفسها ، مما دعا الامام الى طلب الهدنه والصلح (٢) وقبل ابن سعود الذى أعلن أنه لا يطمع فى املاك جاره .

وهنا يجد السؤال ، ما موقف القوى الاجنبيه من النزاع السعودى اليمنى ؟ يذكر أحد الكتاب (٣) أن الدول الاجنبيه التى لها مصالح فى البحر الاحمر قد سارعت بارسال سفنها الحربيه الى ميناء الحديده ، ولكن كانت هذه الدول غير متفقه فيما بينها بشأن الاجراءات التى يجب أن تتخذها ، لذلك لم تتدخل وكان الصلح بين العاهلين بموجب معاهده الطائف التى رسمت الحدود بين الدولتين ووضع مركز القبائل المقيمه على الحدود .

وفى هذه المعاهده اقر الطرفان المتعاقدان المرتبطان برواباط

---

١) محمد المانع : المرجع السابق ص ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ .
٢) سالم : المرجع السابق ص ٤٠٧ .
٣) سلفاتور ايونتى : المرجع السابق ص ٩٦ .

الاخـــــوه الاسلاميه ... أنهما لا يضمران الشر لاحد .

كما تعهد كل فريق بان لا يقيم حصونا على مسافه تقل عن خمسة كيلو مترات من حدود الآخر وأن يسحب جنوده من الاراضى الـــــتى اعترف بانها من بلاد الطرف الآخر (١) .

والواضح من هذه الاتفاقيه من الناحيه العمليه خروج نجـــــران وعسير من اليمن ، وأصبحا من أملاك المملكه السعوديه . كمـــــا أقرت هذه المعاهده بحدود أمام اليمن ، وأبعدت التوسع السعـــودى عنهـا .

---

١) نفســـــه : ص ٩٨ .

٢- الحدود السياسيه الشرقيه للدوله السعوديه

لقد كان يمثل نظام البداوه وتوزيع القبائل بمنطقه الخليج قضيه عامه لدى الدول الناشئه والمتجاورة فى تخطيطها للحدود السياسية حتى ان هذه القضيه قد عمقت الخلافات والمنازعات بين هذه الأنظمة لأنّ كل نظام يطمح فى توسيع رقعه حدود دولته الى أقصى حد ممكن ، فضلا عن القبائل البدويه كانت لا تخضع لأية قيود مفروضه عليها لان هذه الجماعات لها تنظيمها القبلى والذى لا يعترف دونه بانظمه أخرى ، فقد كانت هذه الجماعات وخاصة التى تمارس الاعمال الرعويه تتبع فى التنقل طرقا لا تتغير ، فهى على طول موارد الماء ، كما أن مناطق الرعى ثابته عندهم ، يرتادونها كل عام ، ولبطون القبيله حق تقليدى فى سلوك اجزاء معينه من هذا الطريق المتعارف عليه ، وحق المرور فيه يكون عاده بتصريح من رئيس القبيله تحاشيا لما ينجم من مشاكل .

ومن ثم كانت هذه الجماعات تؤلف داخل الدوله وحدات اقتصاديه واجتماعيه واحيانا سياسيه على جانب كبير من التنظيم(١).

---

١) د. محمد متولى - ج ٢ حوض الخليج العربى - الأوضاع السياسيه والاقتصاديه ط ٢ القاهره ١٩٧٧ ص ص ٩٨، ٩٩ .

لذلك لم يكن من اليسير على هذه الدول الحديثه تخطيط حدودها فى سياج حدود سياسيه ثابته ودقيقه ، وبخاصه أن هذه الدول الحديثه لم يكن لديها من قبل حدود تحتذى بها ، سوى الحدود التى تم تعينها بين الدولة العثمانية وبريطانيا فى مناطق النفوذ لكل من الدولتين فى شرق الجزيره العربيه وفق لاتفاقيه عام ١٩١٣ ، ولما كانت هذه الدول الحديثه ترتبط مع بريطانيا فى شكل معاهدات أو اتفاقيات ، فزاد ذلك من صعوبة تخطيط الحدود وذلك من منطلق أهمية منطقه عن أخرى فى نظر بريطانيا ومدى علاقه هذه الدول مع بريطانيا - أى أن بريطانيا لعبت دورا هاما وكبيرا فى تخطيط حدود هذه الدول على حسب الاعتبارات البريطانيه الخاصة ، مما أدى الى وقوع أزمات وخلافات حاده حول هذه الحدودد وقد استمرت حتى بعد زوال الدور البريطانى من المنطقه .

أ - الحدود السعوديه العراقيه

تولى ابن سعود الحكم لامارة نجد وهو يعى جيدا فى ذاكرته الشابه دولة اجداده ، ولما كانت منطقه الاحساء خاضعه للحكم السعودى ، وكان والى العراق مدحت باشا (١٨٦١ - ١٨٧٢) يرقب الخلاف الذى نشب فى محيط الأسرة السعوديه بين عبد الله وسعود ولدى فيصل بن تركى ، فاستولى على المنطقه ، لذا نظر اليها الشاب الأمير عبد العزيز ابن سعود على انها حيويه لامارته

لاهميتها الجغرافيه ، والاقتصاديه والبشريه ، لذلك قـــرر أن يستعيدها ريثما تسنح له الفرصة (١) .

ولما بدأت نذر الحرب العالميه الأولى تلوح فى الأفـــق ، ووقف ابن سعود قبل اندلاعها موقف الحياد ، واعدائه القدامـــى الى رشيد منفذى اوامر الدوله العثمانيه وكان بالمنطقه ترابط بهـــا حاميه تركيه تربو على الف ومائتى مقاتل تركى ، فكان قـــرار ابن سعود ليس باليسير ، إلا أنه فى ٨ مايو ١٩١٣ قاد بنفســـه حمله تتألف من الاخوان الى الاحساء ، وفى هجوم ليلى خاطف باغت الحاميه التركيه المتمركزه معظمها فى مدينه الهفـــوف ، فلم تبد مقاومة تذكر ، فسمح لهم ابن سعود بمغادرة المدينـــة بعد أن سلموا أسلحتهم اليه ، الى البحرين ، والتى ابحـــروا منها الى تركيا ، ولم يكن فى بقيه منطقه الاحساء الا فئة قليلـــه من الجنود الاتراك الذين استسلموا أيضا فور سماعهم سقـــوط الهفوف فى يد ابن سعود ، ثم عين ابن سعود عبد الله بن جلوى حاكما على الهفوف ، وضم الاحساء نهائيا إلى امارته (٢) .

---

١) صادق حسن السودانى : دراسه فى العلاقات السياسيه - مجلـــة دراسات الخليج والجزيره العربيـــه - العدد الخامس يناير ١٩٧٦ ص ١٣٩ .

٢) محمد المانع : المرجع السابق ص ٧٢ .

ولكن ظلت العلاقات النجديه العراقيه تتردى ، بسبب العشائر القبليه التى كانت لا تعرف الحدود الفاصله بين الدولتين ، ففى بدايه عهد الأمير عبد العزيز رحلت بعض العشائر النجديه الى العراق وسوريا ، ومن هذه العشائر قبيله عنزه التى رحلت الى العراق وسكنت واختلطت مع العشائر العراقيه ، واشتركت هذه القبيله مع بعض أفراد العشائر العراقيه فى مهاجمه العشائر النجديه . مما أوجب سخط الحكومه النجديه ولا سيما أن قبيله عنزه وجدت رعاية خاصة بعد تولى فيصل بن الحسين عرش العراق ، مما عدّ ذلك تهديدا لنجد ، وأدى ذلك مع عوامل أخرى الى هجوم الاخوان فى مارس ١٩٢٢ على العشائر العراقيه النازله فى بادية الشام ، وتكبيدها خسائر فادحه فى الارواح والأموال ، مما زاد من حدة التوتر والصراع بين الحكومتين (١) .

ذلك مما دفع الجانب البريطانى الى المسارعه الى عقد اجتماع بين الحكومتين لتحديد الحدود بين دولتيهما ، وقد سبق وضع الجانب البريطانى الترتيبات الخاصه بعقد المؤتمر ، وانعقد المؤتمر بين مندوبى الحكومتين فى المحمره ، ولعب السير بيرسى كوكس دورا نشطا فى المفاوضات لوضع حدود ثابته بين الدولتين ، حيث قام سير بيرسى شخصيا بتحديدها على الخريطه

---

١) صادق حسن السودانى : المرجع السابق ص ١٤٠ .

مستخدما قلمه الأحمر مما أدى الى تقليص الحدود الكويتيه الجنوبيه الى الخلف مسافة ١٥٠ ميلا ، وانتهت تلك المفاوضات على اعتبار ان قبائل المنتفق والصفير وعنزه التى تسكن بين النهرين قبائل تابعه للحكومه العراقيه ، وعلى وجود منطقه محايده على شكل منحرف تفصل بينها وبين حكومه نجد ، بهدف السماح للقبائل المتنقله بحرية الحركه عبر الحدود بحثا على المرعى باعتبار أن ذلك هو نمط اسلوب حياتهم ، وحظر بناء أيه حصون أو قلاع أو حشد وتركيز القوات فى تلك المنطقه . كما اتفق مندوبو الحكومتين على معاقبه القبائل المغيره من جانبها ، وأن تحمى طرق قوافل الحجاج فى بلاد وأن تظل الرسوم الجمركيه دون تغيير (١) .

ومع ذلك ، فلم تخفف المعاهده التى تم التوقيع فى ذلك الوقت على بروتوكول التعاون بين نجد والعراق من حدة التوتر بين الحكومتين وخاصة عندما تمكن ابن سعود من الاستيلاء على الحجاز ، حتى أن مجلس الوزراء العراقى عقد جلسه خاصه فى ٢٨ أيلول ١٩٢٤ ، وأصدر قرارا جاء فيه :

" ان الحكومه العراقيه تعتقد بان استيلاء القوات السعوديه على الحجاز ، سوف تؤدى حتما الى انقطاع سبل الحج على المسلمين ، وسوف يضطر العشائر العراقيه والسوريه الى اعتناق المذهب الوهابى (٢) .

---

١) حافظ وهبه : جزيره العرب فى القرن العشرين - ص ٢٤٤ .

- مولى ايزارد : المرجع السابق ص ٧٠ .

٢) ساطع الحصرى : العروبه أولا - الطبعه الرابعه - دار العلم للملايين بيروت ص ٤٥

(ينظر العراقيون الى الدعوه الوهابيه على أنها مذهب جديد)

ومن هنا يتضح التعاون الهاشمى ، كما يتضح أيضا أن معاهدة المحمرة التى لعب فيها سير برسى دورا كبيرا لخلق مناخ التعاون بين نجد والعراق ووضع حدود ثابته بين البلدين ، لم تكن مصاغه بدقه ، ولم تكن تلائم طموحات ابن سعود وعلى أنها سلبته حقوقا موروثه .

ذلك مما دفع بريطانيا الى عقد مؤتمر جديد ، فكان مؤتمر الكويت الذى عقد فى عام ١٩٢٤ بالكويت واجتمع فيه مندوبو نجد والعراق وشرق الاردن ، وتغيب عن المؤتمر مندوب الحجاز ، وكان المؤتمر أن يتوصل الى مشروع معاهده بين العراق ونجد ، لولا تصلب مندوبو شرق الاردن الذى طالب الحكومة البريطانية بتنفيذ اتفاقها مع الشريف حسين (١) ، وأن تعود حكومه نجد الى حدودها عام ١٩١٩ وان تكون الصحراء هى الحدود الفاصله بين الحجاز ونجد ، وفى الوقت ذاته ، قابلت حكومة نجد مطالب شرق الاردن بنفس الروح فضلا عن أن مندوبى نجد قدموا احتجاجا على تغيب ممثلى الحجاز الذى هو الشرط الرئيسى لامير نجد ، وبذلك اكتملت حلقه فشل المؤتمر (٢) .

واذا كان مؤتمر الكويت ، وصل الى مرحلة مسدوده ، فان البريطانيين لم ييأسوا

---

١) عرضت الحكومة البريطانيه عام ١٩٢١ على الشريف حسين مشروع معاهده تقضى بتقديم بريطانيا الحمايه للحجاز من اىّ عدوان خارجى ، وأن تتحمل بريطانيا مسئولياتها لتسوية مشكلات الحدود وحتى تربه وخرمه ، ولكن الشريف رفض العرض البريطانى فى [illegible]

٢) حافظ وهبه : المرجع السابق ص ٢٤٧ .

وعملوا على عقد مؤتمر بحره عام ١٩٢٥ والذى ساهم الى حد ما فى تحسين العلاقات بين الدولتين وعمّ عام ١٩٢٦ بسلام ، الا أنه سرعان ما ساءت العلاقات وعادت الى طورها فى التوتر والتردى حينما عمدت حكومه العراق الى بناء مخافر ثابته فى الباديه ، مثل مخفر بصيه والشبكه والعليمان ، والتى تبعد عن الحدود العراقيه - النجديه نحو ٧٥ ميلا ، الأمر الذى اعتبرته حكومه نجد عملا عدائيا موجها ضدها ، وان هذا العمل يعد انتهاكا صريحا للمعاهدات السابقه ولم يثنى القوات السعوديه التبريرات العراقيه ، فهاجمت مخفر بصيه ، وانسحبت شرطته مما رفع حدة التوتر بين الدولتين (١) .

لذلك سارع الجانب البريطانى لعقد مؤتمر عقد عام ١٩٢٨ لتخفيف حده التوتر بين الدولتين وبحث الحدود الفاصله بينهما . وقد عقد المؤتمر على مرحلتين الاولى فى مارس والثانيه فى اغسطس عام ١٩٢٨ ولم تكلل اعماله بالنجاح لتمسك ابن سعود بوجهه نظره والتى تتمثل فى هدم جميع المخافر التى اقامتها الحكومه العراقيه والتى تعتبر انتهاكا صريحا للالتزامات السابقه تجاه الحكومه السعوديه، فضلا أنها تعتبر انتقاصا للسياده السعوديه ، ومن الجدير بالذكر ، تمسك الجانب العراقى المؤيد من البريطانيين بهذه المخافر وبذلك لم تتوصل الاطراف الى اتفاق وكان نصيبه الفشل مثل غيره .

وفى عامى ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ انشغل ابن سعود بحركة التمرد من الاخوان بسبب رغبتهم فى الامارة والحكم ، وعمل ابن سعود على اخماد هذه الحركه فى معركه

---

١) عبدالله العلى المنصور : اصدق البنود فى تاريخ آل سعود - طبعة بيروت ١٩٧٢ - ص ص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

جرح فيها زعيم الاخوان فيصل الدويش جرحا خطيرا ، لكنه ما لبث وأن شفى من جرحه ، حتى عاد الى الاغاره على الاراضى العراقيه ، والكويتيه والقبائل فى منطقة الحدود ، مما جعل ابن سعود أن يبحث اتفاق مع البريطانيين بشأن ذلك ، وفى الوقت نفسه تمكن من هزيمه الاخوان ، واحتشدت الزمره الباقيه منهم فى منطقه الحدود السعوديه ـ العراقيه ـ الكويتيه ، واشترط ابن سعود بعدم حمايتهم اذا ما عبروا حدود العراق ، كما وافق الكويت على عدم منحهم حق اللجوء السياسى . ورغم احتجاجات العراق على ذلك باعتباره خروجا على قوانين الصحراء ، الا أن العراق قام بتسليم زعماء الاخوان الثلاثه بواسطه البريطانيين الى ابن سعود عندما تواجدوا فى الاراضى العراقيه (١) .

وكان تسليم زعماء الاخوان لابن سعود بدايه صفحه جديده للتعاون بينهما ، والذى مهد له مؤتمر لوبن Lupin بين العاهلين ابن سعود وفيصل فى عام ١٩٣٠ والذى انعقد فى الكويت ، والذى سبقه مؤتمر تحضيرى لبحث الموضوعات التى يناقشها العاهلين وكان منها منطقه الحدود بين الدولتين ، ولكن المؤتمر التحضيرى لم يحقق نجاحا الا فى تحديد موعد المؤتمر الملكى ، وقد نجح المؤتمر الملكى فى ازاله أسباب حالة التردى فى العلاقات بين الدولتين ، ومهد للدولتين للتوصل فى توقيع معاهده الصداقه وحسن الجوار ، واتفاقيه تسليم المجرمين وبروتوكول

---

١) مولى ايزارد : المرجع السابق ص ص ٨٢، ٨٣ .

ـ عبد الله العلى المنصور الزامل : اصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود الطبعه الاولى ـ بيروت ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

ص ص ٢٨٥ ، ٣٢٠ .

التحكيم في ابريل ١٩٣١ (١) .

وجاءت مرحلة تدفق البترول فى كل من السعوديه والعراق ، وكان على السعوديه أن تعمل لتنظيم استغلال البترول مع العراق وبقيه جيرانها من دول الخليج ولاسيما المشتركه معها فى الحدود ، فعقدت المملكه العربيه السعوديه مع العراق فى ٢ ابريل عام ١٩٣٦ معاهده الصداقه وعدم الاعتداء ، كما ارتبطت ايضا مع بقية الدول الأخرى بسلسله من الاتفاقيات والمعاهدات بدت فيها روح التفاهم والتعاون واضحه (٢) .

الا أنه ظلت العلاقات بين الجانب السعودى والعراقى متذبذبه بين القوه والفتور منذ الحرب العالميه الثانيه وكان موضوع حمايه كيان الكويت القاسم المشترك فى هذه العلامه والتى سنعرض لها بعد ، فضلا عن المنطقه المحايده بين الدولتين ، والتى توصل فيها الدولتين المملكه العربيه السعوديه ، والعراق الى اتفاق على تقسيمها بالتساوى عام ١٩٧٥ (٣) مما عزز التضامن والتقارب بينهما .

---

١) صادق حسن : المرجع السابق ص ١٤٣ .

٢) د. حسين فوزى : المرجع السابق ص ٤٤٩ .

٣) د. محمد عبد الغنى سعودى : الخليج بين مقومات الوحده وصراع القوى الاعظم ـ مجله دراسات الخليج والجزيرة العربيه ـ العدد العشرون ـ اكتوبر ١٩٧٩ ـ ص ٥٩ .

ب – الحدود بين الدولة السعوديه والامارات العربيه وعمان

تعود قضايا الحدود بين الدوله السعوديه والامارات العربيه الى الدور البريطانى المنافس للقوى الاجنبيه الاخرى ، والذى اتسم بعلاقات خاصه بالقوى المحليه فى المنطقه .

فمنذ نهايه القرن الثامن عشر ، وتركزت سياسه بريطانيا فى المحافظه على أعمال شركه الهند الشرقيه فى التجاره والمراسلات من الهند الى لندن وحماية كل ما يتهددها سواء من القوى المحليه بمنطقه الخليج،أو من القوى الخارجيه ، حتى أن بريطانيا أرسلت فى مطلع القرن التاسع عشر تعليماتها الى ممثلها فى مسقط الكابتن دافيد ستون للقيام بحمله بحريه لحماية اعمال الشركه والذى قاد الحمله عام ١٨٠٥ بنفسه ضد القواسم انصار الدوله السعوديه ، وتمكن من الحصول منهم على تعهد بالمحافظه على سلامة السفن البريطانيه (١) .

ومن ثم عارضت بريطانيا المطالب السعوديه فى الساحل ، حيث برز نفوذها فى الجزء الشرقى من الجزيره العربيه ، وذلك بعد أن ارتبطت بمشايخ الساحل بسلسله من المعاهدات والاتفاقيات وبعد أن استغلت المشاحنات والخلافات بينهم وبخاصه الصراع الذى كان يدور بين بنى ياس فى ابو ظبى وتحالف القواسم -آل بوفلاسه ، وكان لهذه المعاهدات أثرها فى اعادة تنظيم الاوضاع العسكريه على الساحل ، الامر

---

1) Seton - Williams, Britain and Arab States,London, 1948 P.P. 206 - 209.

الذى جعلهم عرضه لوقوعهم تحت أيه قوه محليه ، وساعدت السياسة البريطانيه بدورها على اضعاف قوتهم العسكريه باثارة العرقيه والمنافسه فيما بينهم مما ادى الى التناحر المستمر واشتعال الحروب التى اضعفت من قوتهم العسكريه ، وبعد ذلك دخلت بريطانيا فى تحالف دائم مع شيوخ الساحل من خلال المعاهده البحريه الدائمه عام ١٨٥٣ ، والتى ادت الى ضمان استقلال كل من المشيخات بشكل عملى فى اطار نظام الحمايه البريطانيه الذى نشأ تبعا لذلك (١) .

ولكن ببعث الدولة السعوديه فى طورها الثالث ارتبط حاكم قطر بالدوله السعوديه ، والذى فضل التحالف معها عن الدوله العثمانيه والتى كان نجمها فى الاضمحلال . الأمر الذى جعل قضيه الحدود بين الدوله السعوديه والأمارات ماهى الا بمثابة نزاع بين بريطانيا والسعوديه . وفى ظل العلاقات الانجليزيه التركيه السيئه قبل الحرب العالميه الأولى ، حاولت بريطانيا استقطاب ابن سعود الى جانبها ، كما أنها طلبت من تركيا عام ١٩١١ اجراء مفاوضات لحل المشاكل فيما بينهما ومناقشه الموقف التركى من امارة قطر . كما أرسل وزير الخارجيه البريطانيه مذكره سريه الى تركيا تضمنت أن أية تسويه دائمه بين الدولتين يجب ان تتخلى الدوله العثمانيه عن مطالبها نهائيا فى البحرين والجزر المجاوره لها وعن شبه جزيرة قطر ، حيث أن حاكم البحرين له حقوق فيها (٢) .

---

١) د. عمر الفاروق سيد رجب - مجله دراسات الخليج والجزيره العربيه - العدد الحادى عشر يوليو ١٩٧٧ - ص ص ٨١ ، ٨٢ .

٢) د. محمد متولى : ج ٢ حوض الخليج العربى ط ٢ القاهره ١٩٧٧ ص ٦٣٧ .

وفى ٢٩ يوليو ١٩١٣ تم عقد المعاهده بين تركيا وبريطانيا التى بمقتضاها تخلت تركيا عن شبه جزيرة قطر ، وتعهدت بريطانيا بعدم تدخل حاكم البحرين فى شئون قطر والمناطق المجاوره لها (١) .

ومع بداية الحرب العالمية الأولى أى بعد المعاهده الانجليزيه التركيه بعامين أصبحت تلك الحدود أمرا واقعا خاصة عندما اخرجت القوات البريطانيه الجيش التركى من قطر ، وعندما ابرمت بريطانيا مع عبد العزيز ابن سعود اتفاقية "معاهدة ١٩١٥ " والتى التزم فيها ابن سعود بعدم التدخل فى شئون امارات الخليج المتعاقده باتفاقيات ومعاهدات مع بريطانيا المشموله بحماية الحكومة البريطانية ، والمرتبطه معها بمعاهدات وعلى أن تحدد حدود هذه الاقطار فيما بعد (٢) .

ولعل بريطانيا قد كبلت جميع زعماء المنطقه باتفاقيات ومعاهدات ملزمه معها وفى الوقت ذاته تركت أمر تحديد الحدود بين هذه الدول الخليجية لانها كانت لا تشعر وقتئذ بأية تهديدات خارجيه لمصالحها فى المنطقه ، ومع حلول عام ١٩١٦ كانت بريطانيا قد ربطت سائر المنطقه الشرقيه بشبه الجزيرة العربيه بمعاهدة خاصة مع بريطانيا ، وبذلك اصبح من الضرورى عرض جميع الصفقات التجارية التى تبرمها أمارات الخليج على المسئولين البريطانيين أولا (٣) .

---

1) Hurewitz. . Op. Cit. Vol "1" P. 271.

٢) عبدالله العلى المنصور الزامل : اصدق البشور فى تاريخ عبد العزيز ال سعود ط ١ بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ص ٥٠١ ، ٥٠٢ .

٣) مولى ايزارد : المرجع السابق ص ١٥٦ .

واستمر الوضع على هذا النحو حتى تمكن عبد العزيز ابن سعود من فتح الحجاز وصار عندئذ ملكا على الحجاز ونجد وملحقاتها . فسارعت بريطانيا فى ظل تغيير الوضع الى تجديد أو ابرام معاهده تضمن وضعها فى المنطقه ، فوقعت مع الملك عبد العزيز معاهده جده فى ٢٠ مايو ١٩٢٧ تقضى باعتراف انجلترا بالاستقلال التام المطلق لملك الحجاز ونجد وملحقاتها ، كما تقضى أيضا فى المقابل باعتراف ابن سعود بوضع بريطانيا الخاص فى الكويت والبحرين وقطر والساحل المعاهد (١) .

وعلى الرغم من أن هذه المعاهده تنسخ معاهده العقير ١٩١٥ وتعد وثيقه رسميه بحدود الدوله السعوديه ، الا أن بريطانيا كانت مهتمه بانتزاع اعتراف ابن سعود بشأن وضعها المتميز فى المنطقه ، وعلى أنها الدوله المعنيه الوحيده والمسئوله عن العلاقات الدوليه لامارات الخليج وذلك بهدف استمرار خضوع دول المنطقه للنفوذ البريطانى .

ومع ذلك فابن سعود لم يتخل عن سيادته نهائيا فى واحة البريمى الاستراتيجيه ونظرا لانها تقع على مفرق الطرق بين السعوديه وابى ظبى ومسقط وعمان ، وهذا ما أثار قضايا الحدود من جديد .

ففى خلال الثلاثينيات من هذا القرن ، فاتح ابن سعود بريطانيا بشأن واحة البريمى ، وبدأت محادثات استطلاعيه بين مندوبين من بريطانيا والسعوديه ، ولكنها أرجئت حتى عام ١٩٣٧ على أمل أن يعيد كل من الطرفين النظر فى الأمر ، الا ان السعوديه لم تلبث وأن اعلنت سيادتها على المنطقه الساحليه التى تمتد الى

---

١) د٠ عزه النص : العرض العربى - دمشق ١٩٥٩ - ص ١٣٤ .

شرق الغرب من المرفأ ، وكذا معظم منطقه الظفره وأن هذه المناطق تقع داخل الحدود السعوديه (١) .

ويتضح من ذلك تمسك الجانب السعودى بموقفه من سيادته فى تلك المناطق والتى منح فيها امتياز التنقيب لشركه النفط الانجليزيه الفارسيه فضلا عن ان سعود كان الحاكم الوحيد فى المنطقه فى مأمن من غضب بريطانيا عليه لأنها لا يمكنها المجازفه بوضع قواتها فى متاهات الصحراء الجرداء على حدوده ، علاوة على علاقاته الحسنه مع الولايات المتحده الامريكيه .

ومهما يكن فقد ظل امر هذه الحدود معلقا بين السعوديه والامارات وعمان طوال فترة الحرب العالمية الثانية ، وبعد الحرب ركزت شركات البترول نشاطها فى حقول البترول ، فارسلت شركه IPC عام ١٩٤٩ الخبراء الفنيين الى ابو ظبى فركزوا نشاطهم فى منطقة الجبيل ، وفى نفس الوقت كان مندوب شركه PDTC فى منطقه البوريمى وكان يعنى نشاط شركة PDTC فى ابو ظبى بدايه لسياسة جديدة فى عمليات البترول وهى الاتجاه بالبحث عن البترول نحو قاع البحر ، وقد ناقشت الشركه هذا الأمر مع الشيخ شخبوط ورأت فى أول الأمر أن تكتفى بمدى ثلاثة اميال المحدده للمياه الاقليميه ، لكن الشيخ لم يعترف بهذا المدى لمياه ابوظبى الاقليميه ، وبناء على ذلك عرضت الشركه أن تعمل فى النطاق كله وفقا لاتجاه الشيخ شخبوط الموعز من قبل بريطانيا ، ومن ثم جاء اعلان السعوديه لحقها فى كل المياه المجاوره لاراضيها حتى فى البحار

---

١) محمد متولى : المرجع السابق ص ٦٤١ .

البعيده ، وعلى اثر ذلك دخلت شركه ارامكو فى حمايه بعض القوات السعوديه ونجحوا فى حفر خمسة ابار للمياه فى منطقه المجن ولكن ممثل بريطانيا السياسى للامارات سلم شركه ارامكو نيابه عن حاكم ابو ظبى مذكره تتضمن أن وجودهم فى هذه المنطقه أمرا غير قانونى ، لأن حدود ابو ظبى تمتد حتى خور العديد واجابته الشركه بانه ينبغى تسليم هذه المذكره للحكومه السعوديه (١) .

ومن ثم أجرت المملكه العربيه السعوديه محادثات استطلاعيه مع بريطانيا ، اعربت فيها حكومة المملكه السعوديه عن رغبتها فى ايجاد تسويه وديه ، وقد دللت الحكومه السعودية على سلامه موقفها على احتلال ابن سعود للاحساء عام ١٩١٤ ، الا ان الحكومه البريطانيه تمسكت بمعاهدتى ١٩١٥ ، ١٩٢٧ وأيضا الاتفاقيه الانجليزيه التركيه عام ١٩١٣ التى تبرز الحدود الشرقيه لنجد بموجب الخط الأزرق الذى رسم لهذا الغرض ولكن الحكومه السعوديه رفضت فى ديسمبر ١٩٤٩ الموافقه على الخط الأزرق فى اتفاقيه ١٩١٣ واعتبرت السعوديه أن الشيوخ المشمولين بالحمايه البريطانيه ، لا يتعدى نفوذهم الساحل ولا يمتد هذا النفوذ فى الداخل سوى بضعة أميال (٢) وظل أمر الحديث عن الحدود مغلقا ، بين الجانب البريطانى والسعودى ، الا أن الشيخ شخبوط طلب من المناصير الامتناع عن دفع الزكاه لممثلى السعوديه ، مما حدا بالسعوديه الى تعزيز موقفها فى تلك الجهات فاثار ذلك بريطانيا التى احتجت على وجود بعض الموظفين السعوديين على مقربه

---

١) نفسه ص ٦٤٠ .

٢) د٠ جمال زكريا : الخليج العربى دراسة لتاريخ الامارات العربيه ١٩٤٥-١٩٧١ - الكويت ١٩٧٨ ص ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

من لسوا ، فآثرت السعوديه رغبه فى حل النزاع من تكوين لجنه فنيه مشتركه وفى يناير ١٩٥٢ اجتمعت اللجنه الفنيه بمدينه الدمام ، وحضر اجتماع هذه اللجنه الامير فيصل (الملك فيصل فيما بعد) وسير روبرت رهى وحكام قطر وابوظبى واقترح المعتمد البريطانى نيابه عن ابى ظبى اقتراحا بشأن حدود جديده وقد تجاهل فيه حدود ١٩١٣ وحدود عام ١٩٣٥ التى اقترحتها السعوديه مما كان له الاثر البالغ على فشل المحادثات .

وجرت سلسله من المحادثات وتبودلت المذكرات وبناء على ذلك اقترحت بريطانيا بان تعرض مشكله الحدود برمتها بما فى ذلك منطقة البريمى على تحكيم محايد ، وقد أجرى التحكيم فى ٢٢ يناير ١٩٥٥ فى مدينة نيس وصدر قرار هيئة التحكيم ضد بريطانيا ، الا ان بريطانيا بالاتفاق مع مسقط عملت ايقاف تدخل السعوديه فى البوريمى وادخلت عمان طرفا ثالثا فى النزاع ، ومن ثم اتخذت تحديد الحدود طابعا ثانويا تتحدد بمقتضاه الحدود ضمن اتفاقات مقبوله من الاطراف المعنيه غير ان الانسحاب البريطانى من الخليج قد أثر على طبيعة العلاقه بين المملكه العربيه السعوديه ودول الخليج ، وخاصه عندما أندمجت الامارات فى دولة الامارات العربيه المتحده فى عام ١٩٧١ ، فقد سويت مشكله الحدود ، وانتهى النزاع على البوريمى بين المملكه العربيه السعوديه ، وابو ظبى وعمان عام ١٩٧٤ (١) .

ونخلص من هذا أن قضايا الحدود السياسيه للدوله السعوديه وقد انعكست فى آثارها على طبيعة العلاقه بين المملكه العربيه السعوديه وجيرانها من دول

---

١) د٠ محمد متولى : المرجع السابق ص ٦٤٤ .
د٠ محمد عبد الغنى سعودى : الخليج بين مقومات الوحده وصراع القوى الاعظم مجله دراسات الخليج والجزيرة العربيه العدد الفردى اكتوبر ١٩٧٩ ص ص ٢٨ ، ٥٩ .

الخليج وكان العامل المحرك لتغيير طبيعه هذه العلاقات هو النفط علاوة على اليقظة الدينيه ، فانه قلب العلاقه من صراع على مناطق النفوذ والمكاسب الماديه ، ونشر الحركه السلفيه الى طبيعه تتسم الى حد ما بالهدوء النسبى والذى جاء نتيجة لدخل النفط ، واصبحت العلاقه بين دول تحاول أن تحل مشاكل المياه الاقليميه بينها الى دول تسهم فى تنظيم الأوضاع الاقليميه المتعلقه ببقيه امارات الخليج ، وتقف ضد المطامع الايمرانيه فى المنطقه ومواقف بعض قادة العراق فى مطالبهم بالكويت ، ثم تحاول ان تدخل فى تعاون مع تلك الدول بعد أن استقرت فى المجتمع الدولى ، وتبنى علاقاتها معها على أساس الدوله الراعيه للاستقرار والمناهضه للاتجاهات الراديكاليه[١] .

كما انه من الآثار التى ترتبت على حدودها مع اليمن ، ان السعوديه قد عملت على التعاون مع اليمن وتنميه الاقتصاد اليمنى وذلك من خلال الاداة المتمثله فى الآف العاملين فى السعوديه والأموال التى يرسلونها الى بلدهم ، مع أن الايدلوجيه الماركسيه قد سيطرت على الوضع فى اليمن الجنوبى ، وادى الى تضاؤل شكل التدخل السعودى فى الشمال .

---

١) أمل ابراهيم الزبانى : مجله دراسات الخيج والجزيره العربيه العدد الثالث والثلاثون - يناير ١٩٨٣ ص ١٨٩ .

ثانيا : قضايا الحدود السياسيه لدوله الكويت

تمهـــيد :

يرجع نسب سكان الكويت الى أحد فروع قبائل العتوب ، وينتمى العتـــوب الى قبيله عنزه وهى قبيله عدنانيه سكنت الافلاج فى نجد وشمال الجزيره العربيه وقـــد هاجر العتوب فى أوائل القرن الثامن عشر واستقروا على الساحل الشرقى للجزيـــرة العربيه قبل أن يغـدوا على الكويت (١) .

ولفتت الكويت بموقعها القريب من رأس الخليج انظار المهتمين باحياء طريـــق الجزيره للمواصلات البريه ، حيث تمثل النهايه الطبيعيه للخطوط الحديديه الـــتى يمكن ان تمد عبر هذه المنطقه ، ومن ثم صارت الكويت محل التنافس الدولى عندمـــا تمكنت المانيا وفقا لسياسة الزحف نحو الشرق من الحصول على امتياز من السلطـــان العثمانى بمد خط سكك حديديه برلين - القسطنطينيه الى بغداد ، وكان الالمـــان يعتزمون ربطها فى نهاية الامر بمنفذ على الخليج ، مما دعا الانجليز الى التدخـــل فبسطو حمايتهم على الكويت عام ١٨٩٩ حتى لا يجتاحها الاتراك رغبه فى مد خط حديـد بغداد اليها ، وعقدوا مع حاكمها اتفاقا شبيها باتفاقهم مع شيخ البحرين ، ولم تعترف تركيا بهذا الاتفاق ولكنها سلمت عام ١٩١٣ باشراف بريطانيا على امتداد الخـــط الحديدى الى جنوب البصره كما تنازلت عن سيادتها على الكويت وتعهدت بعدم تجنيد أحد أبناء الكويت المقيمين فى العراق أو تحصيل رسوما من صياديها (٢) .

---

١) أحمد مصطفى ابو حاكمه : تاريخ شرق الجزيره العربيه نشأة وتطور الكويت والبحرين منشورات مكتبه الحياة بيروت - لبنان ص ٧٦، ٧٧ ترجمـــة محمد أمين عبد الله .

٢) د. حسن فوزى : المرجع السابق ص ٦٤٢ .

أ ـ قضايا الحدود الكويتيه الجنوبيه مع الدولة السعوديه

على الرغم من العلاقات الأسريه الوديه القديمه بين البيتين الحاكمين فى كل من الكويت والسعوديه ، الا أن قضايا الحدود بين الدولتين بعد الحرب العالمية الأولى قد اتسمت فى فترات بالتوتر والنزاع بينهما ، ولعل مما أدى الى حده التوتر على الحدود بين الدولتين هو أن معظم الكويتيين من المسلمين السنيين ، بينما كان نفوذ الحركه الوهابيه قويا فى السعوديه ، لدرجه ان بعض الاخوان طلبوا من احد تجار اللآلىء الاثرياء فى الكويت وهو هلال المطيرى الذى توفى عام ١٩٣٨ ، ليبلغ الكويتيين استيائهم لما درجوا عليه من تساهل فى العقيده التى تخالف أهداف الحركه الوهابيه (١) . ومن ثم تعرضت الكويت لهجوم الاخوان فى عام (١٣٣٧هـ ـ ١٩١٩م) ودارت معركه بين الجانبين أسفرت عن خسارة الكويت الماديه بنحو ثلاثين الف جنيه (٢) .

كما هاجم الاخوان الكويتيين فى واحة الجهره عام ١٩٢٠ وحاصروا القوة الكويتيه خلف حوائط القلعه ، وكاد حاكم الكويت الشيخ سالم أن يقع فى أسرهم ، لولا حنكته السياسيه وحماية بريطانيا له (٣) .

وبناء على ذلك قامت بريطانيا ذات المصلحه فى المنطقه بدور الوسيط فى تخطيط الحدود بين نجد والكويت ، والكويت والعراق وخاصه بعد فرض وصايتهم على العراق ، وعقدت لذلك مؤتمر عقير فى نوفمبر عام ١٩٢٢ وفيه اعطى سير بيرسى كوكس المندوب السامى البريطانى فى العراق السعوديه مساحة شاسعه من الكويت حيث دفع الحدود الكويتيه الجنوبيه الى الوراء مسافة مائه وخمسين ميلا وبذلك حصلت السعوديه على نحو ثلثى مساحة الصحراء التى طالب حاكم الكويت بحقه في السيطره عليها ، وقد ادى ذلك

---

١) مولى ايزارد : المرجع السابق ص ص ٦٨ .
٢) حافظ وهبه : المرجع السابق ص ٢٤٠ .

3) Phillipy Op. Cit. P. 322.

فى النهايه الى تقليص مساحة الكويت الى ٦٠٠٠ ستة آلاف ميل مربع مع وجود منطقه محايده على شكل منحرف تفصل بينها وبين الدوله السعوديه (١).

ويتضح من ذلك أن مؤتمر العقير لتحديد الحدود بين الدوله السعوديه ودولة الكويت قد تم بمعرفه المندوب البريطانى ، وان حاكم الكويت لم توجه اليه الدعوه لحضور مؤتمر العقير ، بل لم يتشاور المندوب البريطانى مع حاكم الكويت بشأن المناقشات التى جرت فى المؤتمر ، وتمخض عنها تقلص مساحة الكويت وكان الشيخ أحمد الصباح يعتبر حدود الكويت التى تنازل عنها المندوب البريطانى للدوله السعوديه حق شرعى موروث ، كما يتضح من ذلك ايضا الدور البريطانى المشبوه غير الاخلاقى الذى يتصرف فى املاك الغير كما كان وصيا عليها - فضلا عن أنه بذلك التصرف خلق مشكله بين دولتين بينهما أواصر صداقه قويه ومع ذلك فوفقا لمؤتمر العقير قد تحدد المركز القانونى للدولتين فى المنطقه المحايده على الرغم من عدم رضا الشيخ احمد عن اتفاقيه العقير ، ولما كانت المنطقه المحايده بين الدولتين منطقه جدباء خاليه من السكان ، فلم ينشأ عنها مشاكل لأمد طويل ، حتى منح الكويت عام ١٩٣٨ امتياز التنقيب عن البترول فى نصيبها بالمنطقه المحايده لشركه امريكيه ، كما منحت المملكه العربيه السعوديه امتياز التنقيب فى نصيبها الى شركه امريكيه أخرى ، عندئذ أصبحت هناك حاجه الى تخطيط الحدود بين الدولتين ، وقد تم هذا التحديد فعلا عام ١٩٧٠ ، الا أن الخط الذى أمكن التوصل اليه اعتبر حدا اداريا يعين مدى النفوذ الادارى فى المنطقه لكل من الدولتين .

ويتضح من ذلك أن اسناد الكويت لشركه امريكيه عام ١٩٣٨ امتياز التنقيب عن البترول وليست شركه انجليزيه كان الدافع اليه هو عدم رضا حاكم الكويت من تقليص حدود بلاده عن طريق المندوب البريطانى ، كما ان توصل الكويت والسعوديه الى تحديد خط

---

١) مولى ايزارد : المرجع السابق ص ٧٠ .

اداری لمنطقه الحدود بينهما كان نتيجة لمواقف السعوديه تجاه الكويت ضد القـــوى الطامحه فيها ، وللتثبت مدى الموده القديمه بين البيتين الحاكمين فضلا عن التوجه العربى والاسلامى الداعى الى استتباب الأمن فى المنطقه ، والرافض للنفوذ الاجنـبى بها .

ب — قضايا الحدود الكويتيه العراقيه (الشماليه ـ الغربيه)

لقد اعطى موقع الكويت على رأس الخليج عند مفترق الطرق المؤديه الى العراق مـــن ناحيه واجزاء شبه الجزيرة العربيه من ناحيه أخرى ، وبواجهه بحريه كبيره لايـــران أهميه كبرى ، كما جعلها فى الوقت ذاته مطمعا للسيطره وفرض النفوذ ، ولذا كانـــت مهمة الكويت عبر تاريخها الحديث والمعاصر صعبه للغايه ، للمحافظه على كيانهـــا وشخصيتها ففى أوائل القرن العشرين ، عملت الدول الاستعماريه على تدعيم نفوذهـــا فى منطقه الخليج ، ودفع اقطاره الى الدخول فى منازعات بشأن الحدود علها تأمـــن بذلك دوام الفرقه ، وتكفل استمرار النفوذ الاجنبى .

ومن ثم ، عندما تأكد لبريطانيا أن الكويت ستكون نهايه سكه حديد بغداد ، قـررت مجابهه هذا المشروع بكل ثقلها ، لما فيه من تأثير بالغ على نفوذها فى الكويـــــت ، مستغله الظروف التى دفعت الشيخ مبارك لتوقيع معاهده معها ، وتمكنت بريطانيا مـن احباط محاولات العثمانيين للضغط على الكويت ، وخاصه عن طريق تشجيع يوسف ابراهيم للهجوم عليها من البصره .

وفى عام ١٩٠٧ أقدمت بريطانيا على تأجير بندر الشويخ لمواجهه المشروع العثمانـــى الالمانى ، ومنطقه الشويخ لها أهميتها كميناء تجارى تتحكم فى جون الكويت ، وستصبـــح نهايه سكه الحديد تحت رحمه القوات البريطانيه (١) .

---

١) د. السيد رجب دراز : مجله دراسات الخليج والجزيره العربيه العدد السابع عـــن يناير ١٩٧٩ ص ١١٣ .

وفى عام ١٩١٣ سلمت تركيا باشراف بريطانيا على امتداد الخط الحديدى الى جنوب البصره ، وبقيام الحرب العالميه الاولى تحددت نهايه الامبراطوريه العثمانيه فعقدت بريطانيا فى نوفمبر ١٩١٤ معاهده مع الكويت اعترفت فيها باستقلاله تحت الحمايه البريطانيه وتعهدت فيها بريطانيا فى حاله كسب الحرب لن تعيد البصره - وكانت فيها املاك شيخ الكويت - الى الحكومه التركيه (١).

عند نهايه الحرب العالميه ، اصبحت بريطانيا المنتصره هى القوه المهيمنه على الخليج العربى ، لذلك بدأت فى عام ١٩٢٢ تفكر فى تعديل الحدود التى تفصل بين العراق والدول المجاوره لها . وبعد أن عقدت مؤتمر القصر الذى تمكن من خلال سير بيرسى كوكس المندوب السامى البريطانى فى العراق من ضم منطقه اقليميه شاسعه الى العراق كان ابن سعود يطالب بها .

كان على السير بيرسى كوكس أن يخطط الحدود أيضا بين العراق والكويت ، وبالفعل قام فى شهر ابريل عام ١٩٢٣ بتسويه نزاع الحدود الكويتيه العراقيه - وحصلت بموجبه الكويت على جزيرتى . واربه وبوبيان (٢).

ويتضح من ذلك أن معاهده العقير هى الوثيقه الرسميه التى حددت حدود الكويت مع السعوديه وأيضا تسوية عام ١٩٢٣ اعتراف للحدود الكويتيه مع العراق وتأكيداً لاتفاقيه عام ١٩١٣ وذلك كله بفضل الدور البريطانى الذى كان لا يتأخر عن دفع الدول الخليجيه فى النزاع على الحدود .

ولكن مع معاهده ١٩٣٦ بين الجانب البريطانى والعراق والتى حصلت الأخيره بموجبها على الاستقلال - فقد تم الاتفاق ايضا على الحدود الغربيه الشماليه بين الكويت والعراق ، ذلك الاتفاق الذى يعتمد أساسا على ما ورد فى الاتفاقيه العثمانيه عام ١٩١٣

---

١) محمود كامل : الدوله العربيه الكبرى ط ٢ دار المعارف بمصر ص ٥٢١ .
٢) مولى ايزارد : المرجع السابق ص ٧٠ .

والتى لم تخطط الحدود على الطبيعه والتى كانت محل نزاع ببين الدولتين وامتداد هذه الحدود على النحو التالى :

" تبدأ الحدود بين الكويت وبين العراق من نقطه التقاء خور الزبير وخور عبدالله الى الجنوب من أم قصر ، وتتجه نحو الشمال الغربى الى نقطه تقع الى الجنوب مباشره من عرض صفوان ، ثم تتجه نحو الغرب على طول هذا الخط فتمر جنوبى آبار صفوان وجبل سنام (تاركه هذه للعراق) الى أن تبلغ نقطه التقاء الخط بوادى الباطن ، ثم تمتد مع وادى الباطن الى نقطه التقائه مع وادى العوجه " (١).

ولعل عدم التحديد على الطبيعه قد أثار مواطن الخلل فى تخطيط الحدود بين الدولتين حيث ان خور الزبير ماهو الا امتدادا لخور عبد الله ولا يمكن التحديد بالدقه نهايه كل منهما والتى يبدأ منها خط الحدود . ومما لاشك فيه أن بريطانيا قد نجحت فى خلق الوقيعه بهذه الحدود المصطنعه بين الدول الشقيقه المتجاوره ، مما أثار عليها الرأى العام فى كلتا الدولتين حتى انه قامت فى الكويت حركه شعبيه عام ١٩٣٨ دعت الى تحريره من النفوذ البريطانى ، كانت هذه الحركه بدافع عراقى ، لأن العراق كان يرغب فى ضم الكويت اليه فى صوره اتحاد بين البلدين - على ان الكويت كانت تتبع البصره فى القضاء منذ الحكم العثمانى (٢).

ولعل العراق كان مطمعه فى ذلك من ضم الكويت ، لما تدفق على ارضه بكميات وفيره من البترول وظل ذلك المطمع بضم الكويت يتوارد على عقلية بعض حكام العراق ، لدرجه ان بعض الكويتيين اقترحوا على العراق مد قناة من مياه شط العرب بطول مائتى كيلو متر على نفقتهم الخاصه وذلك فى عهد نورى السعيد - لكنه اشترط لتنفيذ اقتراحهم أن تتنازل الكويت عن جزيرة " بوبيان " وأن تمنحه ايضا جزءا من شاطئها لاقامة مرفأ عراقى للنفط ،

---

١) د. محمد متولى : المرجع السابق ص ٥٦١ .
٢) د. صلاح العقاد : مجله السياسه الدوليه العدد ٣٣ يوليو ١٩٧٣ ص ١١١ .

بالاضافه الى جزء آخر قرب الحدود العراقيه لاعتزام العراق ان تنشىء عليه مع بريطانيا مطارات وقواعد عسكريه (١).

ويتضح من ذلك أن العراق يعترف صراحه بحدود الكويت ، وان كان بعض حكامه تطلعوا الى ضم الكويت أو اقتطاع بعض اجزائه ، ولم ينسى بعض حكام العراق - ان الكويت التى تكتنز كميات هائله من البترول أنها كانت يوما تابعه لقضاء البصره رغم تحديد الحدود بين البلدين .

وكان من آثار هذه الحدود ، انه عند اعلان استقلال الكويت فى ٦ محرم ١٣٨١ الموافق ١٩ يونيو ١٩٦١ - مع الغاء اتفاقيه ١٨٩٩ التى تتنافى مع سيادة الكويت واستقلاله ، مع استمرار العلاقات بروح الود بين البلدين (بريطانيا والكويت) بناء على الاتفاقيه من الجانبين - عاد العراق بمطالبه فى الكويت على أن الاتفاقيه المذكوره تتعارض بما لا يقبل الشك مع حقيقه ان الكويت كانت ولا تزال تؤلف جزءا لا يتجزأ من العراق (٢) كما اعلن رئيس وزراء العراق فى ١٩٦١/٦/٢٥ بأن العراق ستعيد حقوقها المشروعه فى الكويت بالطرق السلميه .

ولعل ابلاغ سكرتير حكومة الكويت الأمانه العامه لجامعه الدول العربيه بشأن الحصول على استقلالها وطلب انضمامها للتعاقد كعضو فى المجموعه العربيه بمجرد موافقه انجلترا على الغاء اتفاقيه ١٨٩٩ - أنها كانت تستشعر الخطر المتربص لها والمتمثل فى مطالب العراق بضمها اليه .

ولكن مع تأهب القوات العراقيه على الحدود مع الكويت جعل الكويت تطلب من بريطانيا

---

١) د. عزه النص : المرجع السابق ص ١١٢ .

٢) جامعة الدول العربيه - الامانه العامه - ادارة السكرتاريه - كتاب سكرتير حكومة الكويت فى ١٨ يونيه ١٩٦١ ، وكتاب سفاره الجمهوريه العراقيه رقم ٨٧٧/٨/٢ الى الامانه العامه فى ١٩٦١/٦/٢٨ لجامعه الدول العربيه - القاهره .

مساعدتها وفقا للاتفاق الذى كاد لم يجف مداده بينهما (١) وبالفعل سارعت بريطانيا بارسال قواتها الى ارض الكويت .

وفى الوقت ذاته سارع وزير الخارجيه الكويتى بارسال برقيه فى ١٩٦١/٧/١ بابلاغ رئيس مجلس الأمن طالبا منه عقد اجتماع طارىء لدراسه عاجله لشكوى بلاده من تهديدات العراق لاستقلال الاراضى الكويتيه ، والذى من شأنه ان يعرض السلام والامن العالمى للخطر .

كما أنه اتبع ذلك ببرقيه أخرى فى ١٩٦١/٧/٤ الى رئيس مجلس الأمن تتضمن أن الكويت تقبل مناقشه الموضوع على اساس الالتزام بالتسويه السلميه وفقا لميثاق هيئة الأمم المتحده ، كما احاط ممثل المملكه المتحده رئيس مجلس الامن علما بأن حكومته تؤيد طلب حاكم الكويت ، وطلب منه أن يعقد اجتماع للمجلس على اساس التسويه السلميه .

واذا كان وزير خارجيه الكويت طلب من رئيس مجلس الامن فى ١٩٦١/٧/١ فان ممثل العراق أرسل خطابا الى رئيس مجلس الأمن فى ١٩٦١/٧/٢ يطلب فيه عقد اجتماع عاجل للمجلس بسبب التهديد المسلح الذى تقوم به المملكه المتحده لاستقلال وأمن العراق والذى من شأنه أن يعرض السلام والأمن العالمى للخطر ، كما أتبع ايضا طلبه فى خطاب آخر فى نفس اليوم تضمن رأيه فى شكوى الكويت للمجلس على أنها تخالف الماده ٣٥ من الفقره الثانيه من ميثاق الامم المتحده والتى تقضى بحق الدول وليس اعضاء الأمم المتحده فى ان يتقدموا بمشاكل للمجلس - والكويت لم تكن فى ذلك الوقت ولا فى أى وقت مضى دوله مستقله (٢).

---

١) المصدر السابق .

2) United Nations; Rrport of the SecurityConcil to the GENERAL ASSEMBLY (16 July 1960 - 15 July1961 P. 82.

بحث النزاع الكويتي العراقي في المجلس

عقد مجلس الأمن لدراسة ذلك النزاع ثلاث جلسات في ٢ يوليو ، ٥ يوليو ، ٦ يوليو وفي جلسة ٢ يوليو بحث المجلس النزاع العراقي الكويتي المتمثل في شكوى الكويت وتأييد بريطانيا لها ضد العراق وشكوى اخرى من العراق ضد بريطانيا .

وفي بدايه هذا الاجتماع عبر مندوب الجمهوريات السوفيتيه عن شكه فيما يختص بجدوى القضيه المقدمه من ممثل المملكه المتحده والتي لا تتواءم مع المعلومات التي وصلت اليه من منطقه الكويت . وبرغم ذلك وبسبب التوتر السائد في المنطقه وبسبب شكوى العراق التي تتضمن التهديد المسلح الذي تشكله عليها المملكه المتحده في جدول اعمال المجلس فانه لا يعترض على بحث موضوع النزاع في الكويت حتى يتمكن المجلس من تحديد اسباب التوتر .

ومن ثم ادرجت الموضوعات في جدول الاعمال دون اى مناقشه اخرى ودعى ممثل العراق لعرض قضيته على طاولة المجلس [1] ثم تحدث مندوب بريطانيا العظمى واشار الى تأييد بريطانيا الى طلب الكويت لعقد مجلس الأمن وقرأ على المجلس البيان الذي اصدرته حكومته في الأول من يوليو بشأن الموقف في الكويت وقال انه وفقا لالتزامات حكومه جلاله الملكه تجاه حاكم الكويت ونزولنا عن طلبه الرسمي المستعجل حركت قوى بريطانيه الى داخل دوله الكويت ووضعت رهن اشاره الحاكم لتقدم له المساعده التي قد يجدها ضروريه للحفاظ على استقلال الكويت في مواجهه التطورات الأخيره في العراق ، ولقد كانت حكومه جلاله الملكه تأمل بجديه بالا تكون هناك ضروره لاستخدام القوه وكان من

---

1) United Nations, Report of the Security Concil to the GENERAL ASSEMBLY (16 July 1960 - 15 July, 1961 P. 82.

المرتقب ان تسحب القوه بمجرد ان يعتبر حاكم الكويت انتهاء التهديد لاستقلال الكويت .

وبالرجوع الى التطورات التى ادت للموقف الحالى فيما يختص بالكويت قال : ان دوله الكويت حصلت منذ بعض الوقت على المسئوليه التامه لاقامة علاقاتها الدوليه الخاصه . وبالتأييد التام لحكومه الملكه انضمت لعدد من المنظمات الدوليه كدوليه مستقله وذات سياده،وان الاتفاقيه الانجليزيه اللكويتيه التى تمت فى ١٨٩٩/١/٢٣ - اصبحت غير وارده وان حكومته وحاكم دوله الكويت اتفقا على ضرورة اتخاذ الخطوات الرسميه لالغائها وعلى ذلك فقد تبودلت بين حاكم الكويت والممثل السياسى البريطانى فى الخليج العربى (الفارسى) رسائل تقر وتعترف رسميا بوضع قد ساد بالفعل لفتره طويله قد مضت،وقد اتخذت هذه الخطوه بموافقه الكويت ، ولذلك فقد استقبلت الحكومه البريطانيه بدهشه عدم موافقه العراق على ذلك -كما لفت النظر الى التصريح الذى ادلى به الجنرال قاسم فى ٢٥ يوليو بان العراق قد قررت (حمايه المواطنين العراقيين فى الكويت كما قررت ان تطالب بكل المناطق التى تنتمى الى الكويتين فى لواء البصره)[1] وكما قال ان وجود التهديد على الكويت بسبب موقف جارتها ووضعها العسكرى شىء ملحوظ بالنسبه للجمهوريه العربيه المتحده ودول أخرى .

ونظرا لذلك طلب حاكم الكويت المساعده الرسميه من حكومه المملكه المتحده وكذلك طلب المساعده من الملك سعود فى المملكه العربيه السعوديه ، واشار الى القوه التى وفرتها المملكه المتحده ، وفقا لالتزاماتها فى البند الأول من الرسائل المتبادله فى ١٩/٧/٩٦١ لا تشكل اى تهديد للعراق فهذه القوات ليس لديها نيه عدوانيه وان كانت فى وضع قتالى،اذا ما هوجمت الكويت عبر الحدود،والمملكه المتحده ترجو ان تسود المشاورات المعتدله - وترحب باى مجهودات من رجالات الدول فى الحكومات المختلفه لهذا الهدف .

---

1) Ibid. Op. Cit. P. 82.

ويتضح من ذلك ان بريطانيا قد قدمت المساعده العسكريه للكويت فضلا عن تأييدها لموقف الكويت وتدعيمه فى مجلس الأمن بغيه أن يصل المجلس الى حل سلمى فى النزاع .

ولعل موقف بريطانيا كان راجعا الى رغبتها فى استمرار نفوذها فى الكويت بل المنطقه باسرها .

وكانت تأمل بتواجد قواتها فى الكويت أن تثبت لحاكم الكويت وحكام المنطقه امنها الصديق المخلص الذى يوفى بوعده والتزاماته .

ولتعكس الفكره القوميه فى ذلك الوقت التى تدعو الى القضاء على السيطره الاستعماريه فى جميع انحاء الوطن العربى ولتثبت للرأى العام العالمى انها غير طامعه فى تثبيت مركزها المهيمن على المنطقه الخليجيه إلا فى الحدود الشرعيه القانونيه .

ثم تحدث مندوب الجمهوريه العربيه المتحده وقال ان حكومته تابعت باهتمام عميق تطورات الاحداث الأخيره فى النزاع بين الكويت والعراق والتى وصلت الى الذروة حين سلمت الكويت للمجلس شكوى ضد العراق . اعرب عن امله فى أن تسوى المشكله وفقا للمبادىء والتقاليد العربيه وهو لا يستطيع ان يتصور اى خلاف على الارض العربيه بين بلدين عربيين لأن أى منطقه عربيه تعود الى الشعب العربى ككل وفقا للمنطق والتاريخ . وأن الجمهوريه العربيه المتحده لا تتخيل ان الدول العربيه تحمل السلاح ضد بعض فى حين ان العرب كلهم فى صراع ضد القوى الامبرياليه وليس لاىٍ عربى الحق فى تدمير أمن الأمه العربيه بتعريض نفسه للتدخل المحتمل للامبرياليه إلا اذا كان مثل هذا العمل ضرورى وتمليه مطالب الشعب العربى المشروعة وقد اعرب عن أمله فى أن العراق لن تتخذ أى خطوه من شأنها ان تدمر أو تهدد أمن وسلامة المنطقه(١) .

---

1) Ibid. Op. Cit. P. 83.

الواضح مما سبق ان مندوب الجمهوريه العربيه المتحده يعارض بشده مطالب العراق فى الكويت على أنها تعرض أمن وسلامه الوطن العربى للتدخل الخارجى .

وكما بنى مندوب الجمهوريه العربيه المتحده وجهة نظره المعارضه للعراق فى ضم الكويت من منطلق التوجه القومى للوحده العربيه التى كانت اساس العمل العربى آنذاك (١) .

ومع ذلك فقد تناول الحد يث مندوب العراق الذىقال ان حكومته قد اوضحت عدة مرات انها لن تستخدم الا الوسائل السلميه لحل ذلك النزاع ونفى كافه التقارير التى تتضمن تعزيز وزيادة القوات المسلحه فى جنوب العراق واشار فى حديثه الى التركيز على تأكيدات حكومته المتكرره ، وعلى عدم وجود أى قوات مسلحه ثم قال ان النتيجة الحتميه لذلك هى أن الشكوى المقدمه من المملكه المتحده قد قدمت لتبرير العمل العدوانى الصر يح الذى قامت به المملكه المتحده بانزال قواتها فى الكويت . كما انها ادخلت فى الكويت كوسيله لتعطى العمليه نوعا من المشروعيه المزيفه وبعد ذلك تناول وضع الكويت واصر على ان الكويت تاريخيا وقانونيا تعتبر من اقليم البصرة العراقى . وعلى ذلك فلا يوجد اى احتمال لخلاف دولى بين الكويت والعراق بينما الخلاف موجود فعلا بين العراق والمملكه المتحدة ولهذا السبب فقط يقوم بمالمشاركه فى مناقشه المجلس للوضوع . وبان ادخال قوات دوله عظمى لها تاريخ استعمارى طويل فى المنطقه يؤدى الى تهديد الأمن والسلام العالميين وأن نزول القوات البريطانيه فى الكويت يعرض بوضوح ان المملكه المتحده لا تهتم بحمايه الكويت كما أدُعت ولكنه لها خطط خطيره فيما يختص بأمن واستقلال العراق ، ثم استطرد قائلا ان الكويت كانت دائما تعتمد على البصره سياسيا وحضاريا واقتصاديا وذلك قبل وبعد معاهده الحمايه عام ١٨٩٩ .

---

1) Kerr, Malcolm H., the Arab Cold War, Gamal Abd, Al-Nassir and his Rivals,1958-197o, Third Eddition, Oxford University Press London- 1961. P. 2).

ولقد استمر شيخ الكويت معترفا بالسيادة العثمانيه وقد يفسر ذلك حتى الحرب العالميـــة الأولى تحت السلطه السياسيه لحكومه البصره . ومع ذلك بانتهاء الحرب العالمية الأولى وبعد أن تفككت الدولة العثمانيه سارت الاقاليم الثلاثه بغداد والموصل والبصره تشكل دوله العراق . لكن بريطانيا حاولت اخراج الكويت من الدوله الجديده باستخدام معاهده ١٨٩٩ غير القانونيه .

ان العراقيين لم يقبلوا ابدا استغلال أرضهم ولا يقبل العالم ايضا وجود هذا الوضع الذى تتحالف فيه المشيخه الاقطاعيه والقوى الاستعماريه فى محاولة لحرمان العراق سنه بعد أخرى من حقهـــا وثروتها .

ومن الواضح اصرار العراق على مطالبه فى الكويت واعتبر المندوب العراقى ان اتفاقيه ١٨٩٩ غير قانونيه وان بريطانيا هى التى اقامت هذه المشكله بعزل الكويت عن العراق وهى السبب فى هذا النزاع .

وفى جلسة ١٩٦١/٧/٥ لفت رئيس المجلس نظر المجلس الى طلب الكويت بشأن مساهمـــه مندوبها فى المناقشه . كما عرض على المجلس طلب مندوب العراق المتضمن رغبته فى التعقيـب على ذلك الطلب ، ولكن بعد مناقشه قدم فيـها كلا من مندوب المملكه المتحده وتركيا والاتحـاد السوفيتى بياناتهم اجرى تصويتا على طلب ممثل العراق - وجاءت نتيجة التصويت فى غير صالـح العراق على طلبه حيث لم يحصل الا على صوت واحد وهو صوت الاتحاد السوفيتى وامتناع عشـرة عن التصويت . ولهذا رفض طلب العراق[1] . وعندئذ دعا رئيس المجلس مندوب الكويت ليأخـذ مكانه على طاولة المجلس ثم انتقل المجلس الى مناقشه الموضوع الرئيسى فى جدول اعماله ودعـا رئيس المجلس مندوب العراق للتحدث ، والذى عبر عن عميق أسفه لان المجلس لم يتح لـــه الفرصه لابداء وجهه نظر بلاده فى مسأله تؤثر على مصالحها تأثيرا كبير ثم أخذ بشرح موضوع النزاع وقال ان انزال القوات البريطانيه فى الكويت هى لب النزاع مع أن حكومه المملكه المتحده كانـت دائما على علم بحقوق وسطامح العراق المشروعه فى الكويت . ومنذ نهايه الحرب العالمية الأولى كانت مشكله الكويت موضوع دائم للمناقشه وفى بعض الاحيان للمحادثات الرسميه بين العـــراق والمملكه المتحدة ، وحتى فى مدينه الكويت نفسها كانت هناك دائما حركات قويه لتوحيـــد الكويت مع البلد الأم وعلى ذلك فلا يمكن ان تكون حكومه المملكه المتحده قد فوجئت باعـــلان

1) U.N, Report of the Security Concil to the GENERAL Assembly P. 83.

رئيس الوزراء العراقى فى ١٩٦١/٦/٢٥ بان العراق تنوى استعاده حقوقها المشروعه فى الكويت وفى نفس الوقت اكدت حكومه بلاده بأنها سوف تستخدم الوسائل السلميه للوصول لاهدافها .

وبرغم هذه التاكيدات التى أعلن عنها بصفه عامه وبخاصه للسفير البريطانى ببغداد الا ان حكومه المملكه المتحده داومت على اطلاق الشائعات حول تعزيز القوات العراقيه المزعومه وذلك برغم الطبيعه المتحديه المتزايده للوجود العسكرى البريطانى فى الكويت ، وان الحكومه العراقيه لم تعززالكتيبه الصغيره فى البصره والتى تهدد بها القوات البريطانيه المتواجده للعمليات المعاديه والتى لا تبعد اكثر من ٣٠ميل ويبدو ان الاستعراض البريطانى للقوه ينشد الى تحقيق عدد من الاهداف اولها : هو اجبار العراق على التخلى عن حقوقها الشرعيه فى الكويت فضلا عن ان المملكه المتحده قد أملت فى خلق النزاع بين الدول العربيه وتعزيز النفوذ والقوى البريطانيه فى الخليج العربى (الفارسى) وفى الحقيقه ان المجلس قد ووجه بموقف تسعى فيه قوى عظمى الى تنفيذ خطط استعماريه عن طريق اتفاقيه غير مشروعه وذلك عن طريق ارسال قوات جيده التسليح للمنطقه مهدده بذلك استقلال وأمن عضو من اعضاء الامم المتحدة ثم اختتم كلامه بمناشدة المجلس بازاله مصدر التوتر وبالانسحاب الفورى للدول المعتديه ، كما تحدث مندوب الاتحاد السوفيتى الذى عارض وجود القوات البريطانيه فى الكويت بشده وقال ان تأكيد بريطانيا على وجود قواتها بهدف رد العدوان العراقى هو تأكيد لا أساس له ، وان الحكومه العراقيه قد أكدت نواياها السلميه تجاه الكويت وعدم استخدام الوسائل العسكريه لتحقيق أهدافها وحقوقها فى الكويت المعلومه منذ أمد طويل للحكومه البريطانيه وأن الأهداف الاستعماريه واضحه والتى تمثلت فى العدوان على الجمهورية العربيه المتحده والتدخل العدوانى ، فى لبنان وسوريا عام ١٩٥٨ والاعمال العدوانيه للمجر فى الكنغو والبرتغال فى انجولا وان القوى الاستعماريه مازالت تصر على بقاء شعب آخر تحت سيطرتها بكل الوسائل المتاحه ، ان تركيز القوات البريطانيه فى البر والبحر وفى المنطقه يعد تهديدا للسلم فيها وفى جميع أنحاء العالم ثم اختتم كلامه بمناشدة المجلس بادانه اعمال القوى الاستعماريه وان يتخذ كافه الاجراءات التى من شأنها تؤدى الى الانسحاب الفورى للقوات البريطانيه من الكويت ، حتى يمكن دراسه الاحتمالات الأخرى لحل كل أوجه الخلاف فى المنطقه بالطرق السلميه كما هو موضح فى الميثاق (١) .

---

1) Ibid. P. 84.

والواضح مما سبق ان مندوب الاتحاد السوفيتى لم تشغله فى المناقشه بالمجلس سوى خروج القوات البريطانيه من الكويت ومن منطقه الخليج العربى (الفارسى) باسره ولعل ذلك راجعا الى سياسه الاتحاد السوفيتى فى ذلك الوقت والمتمشيه مع الواقع العربى كما انه لم يتخذ موقفا حاسما تجاه هذا النزاع سوى التركيز على انسحاب القوات البريطانيه من الكويت، وهو بذلك يتمشى مع اهداف الدول العربيه المناهضه للاستعمار ، كما انه يتفق وسياسته العامه المناهضه للوجود البريطانى فى منطقة الخليج، والتى تهدد حدوده الجنوبيه ومن اجل حماية مصلحته فى الخروج الى المياه الدافئه وليكسب موقعا على مياه الخليج .

وبعد ان فرغ مندوب الاتحاد السوفيتى اعطيت الكلمه الى مندوب الكويت الذى تناول فى حديثه مطالب العراق فى بلاده ، ثم دلل على استقلال دولته وعلى تعامل العراق معها على أساس انها دوله مستقله سواء اثناء الحكم الهاشمى، أو تحت حكم جمهوريه العراق الهاشميه قبل أن تعلن بلاده عن استقلالها فى ١٩٦١/٦/١٤ فقد طلب العراق من حاكم الكويت عام ١٩٥٨ موافقته على تبادل التمثيل الدبلوماسى بين البلدين كما أنها ساندت طلب الكويت للعضويه فى كثير من المنظمات الدولية ، واختتم حديثه بان بلاده قدمت شكواها الى مجلس الأمن ، وسوف تسحب القوة التى وفرتها المملكه المتحده حين حصول الكويت على ضمانات كافيه بعدم التعرض لاستقلالها .

ثم اعطيت الكلمه لمندوب الولايات المتحده الامريكيه والذى قال ان بلاده تؤيد رغبه حكومه وشعب الكويت فى البقاء مستقله حره وان بلاده تعتبر تصرف المملكه العربيه السعوديه والمملكه المتحده تصرفا ملائما فى استجابتها لطلب المساعده الكويتيه لتقويه المقدره الدفاعيه للكويت .

كما أدلى مندوب الجمهوريه العربيه المتحده بدلوه فأعرب عن عدم قبوله سياسه الضم ، وأن بلاده تؤيد بشده المجهودات المبذوله نحو الوحده القائمه على الاراده للشعب العربى ، وذلك فان بلاده تؤيد استقلال الكويت القائم على اراده الشعب وأن وفد بلاده يرى حل هذا الخلاف من خلال جامعة الدول العربيه ووفق العادات والمبادىء العربيه ، كما يرى ضروره انسحاب القوات البريطانيه من الكويت .

وهنا سجل مندوب فرنسا تأكيدات العراق قبل الكويت ، واعتبر تقديم بريطانيا مساعده

للكويت خطوه ايجابيه وان تأكيدات الواقحه التى تدفعها بريطانيا من شأنها ازاله قلـــق العراق غير ان مندوب تركيا قد قال انه بناء على تقرير جميع الاطراف المعنيه فعلى المجلس عدم اتخاذ أى موقف محدود فى الوقت الحاضر ، ورحب بتأكيدات بريطانيا بشان سحب القـــوات البريطانيه .

ثم تقدمت المملكه المتحده بتقرير يقضى بالآتى :

١- دعوه جميع الدول الى احترام استقلال الكويت ووحده اراضيها .

٢- حث كل الاطراف على العمل من اجل السلام والهدوء فى المنطقه .

٣- يوافق على ابقاء الموضوع قيد البحث .

ثم علق مندوب الاتحاد السوفيتى على ذلك بقوله ان التقرير الذى قدمته المملكه المتحده صمم لكى يبرر وجود القوات البريطانيه فى الكويت وان المملكه المتحده لم تقدم اى دليل عـــلى وجود استعدادات عراقيه لشن أى عدوان على الكويت ، وان التقرير المقدم يطلب من المجلس اصدار قرار فى موضوعات لم تدرج فى جدول اعماله وانه يخلو من اية اشاره بشأن انسحاب القوات البريطانيه الموجوده فى الكويت - ولذلك فانه يحتفظ بحقه فى اقتراح ادخال التعديلات على تقرير المملكه المتحده بحيث يتمشى مع الهدف الأول للمجلس وهو الابقاء على السلام والامن(١) .

ويتضح مما سبق أن مندوب الاتحاد يواصل اصراره على سحب القوات البريطانيه من الكويت لعدم جدواها وخاصه بعد تأكيدات العراق السلميه ، كما يتضح أيضا مواقف الدول الأخرى المعارضه لادعاءات العراق فى الكويت حتى أن مندوب الصين قد أعلن بأن حكومته لا تستطيع قبول شكوى العراق ، فالقوات البريطانيه قد أُدخلت الى الكويت بناء على طلب حاكم الكويت - ويبدو انـــه قد أثار تلك المعارضه الدوليه مندوب العراق الذى أُعلن أن المجلس لم يستدع لكى يقول رأيه فى استقلال الكويت وسيادتها وانما المجلس معنى فقط بالشكوتان المقدمتان ضد التهديدات الواقعة على السلام والامن العالمى - ولعل مندوب العراق كان يهدف الى تغطيه موقفه للتداعى أمـــام المعارضه الدوليه وكأنه اراد أن يحول مجرى الحديث إلى الأخذ بوجهه نظره ، وأمام ذلك عـــلق مندوب الجمهوريه العربيه المتحده فى جلسه ٧/٧ على تقرير المملكه المتحده بأنه لم يتعـــرض

---

1) Ibid Op. Cit. P. 85.

مسأله سحب القوات البريطانيه وهى المسأله التى تعلق حكومته عليها أهمية كبيره ومن أجل ذلك تقدم بتقرير يتضمن الآتى :

١- دعوة المملكه المتحده لسحب قواتها ٠ ٢-الحث على حل سلمى للمشكله ٠

والواضح من ذلك أن تقرير الجمهوريه العربيه المتحده يتفق ووجهه نظر الاتحاد السوفيتى فى معارضته لوجود قوات بريطانيه فى الكويت وكذلك يتفق مع رأى العراق الداعى الى انسحاب القوات البريطانيه ، لذلك اعرب مندوب العراق عن تقدير حكومته للموقف الذى اتخذته الجمهوريه العربيه المتحدة ، كما أعرب مندوب الاتحاد السوفيتى عن تأييده لتقرير الجمهوريه العربيه المتحده وأعلن بانه لن يتقدم بمتعديلات على المشروع البريطانى نظرا لاتفاق التقرير العربى مع وجهة نظره ٠

وبناء على ذلك أجرى التصويب على تقريرى المملكه المتحده والجمهوريه العربيه المتحده وحصل تقرير المملكه المتحده على سبعه اصوات وصوت واحد معارض (الاتحاد السوفيتى) وامتناع ثلاث دول عن التصويب هى (سيلان ، اكوادور ، والجمهوريه العربيه المتحده) ولأن الصوت المعارض كان من احدى الدول الدائمه العضويه فى المجلس فقد رفض التقرير ٠

وأما بالنسبه لتقرير الجمهوريه العربيه المتحده ، فقد رفض ايضا وذلك لحصوله على ثلاث اصوات فقط لصالحه (سيلان ، الاتحاد السوفيتى ، الجمهوريه العربيه المتحده) وامتناع ثمانى دول عن التصويت ، ولم يصوت أحد ضده ٠

وبناء على ذلك لم يتخذ المجلس قرارا فى هذا النزاع إلا أن رئيس المجلس طالب جميع الاطراف المعنيه بالابتعاد عن أى عمل من شأنه يؤدى الى اشتعال الموقف ، وانه سوف يدعو المجلس للانعقاد اذا دعت الظروف لذلك [١] .

وعندئذ انتقل موضوع النزاع إلى جامعه الدول العربيه لمعالجته وكان ذلك وفق رأى الجمهوريه العربيه المتحده والدول العربيه الأخرى ، وكان ذلك يعنى الاعتراف باستقلال الكويت كدوله ذات سياده ٠

---

1) Ibid.

الجامعة العربيه وسبل تسوية المشكله :

فى أول يوليو ١٩٦١ ، طلبت المملكه العربيه السعوديه من الامانه العامه لجامعة الدول العربية ، دعوة المجلس للانعقاد على مستوى رؤساء البعثات بالقاهره فى ٣ يوليو ١٩٦١ للنظر فى طلب الكويت فلانضمام الى جامعة الدول العربيه ، وبناء على طلب لبنان بتأجيل عقد هذا الاجتماع حتى الرابع من يوليو ، فقد وجهت الأمانه العامه الدعوه الى الدول الاعضاء لحضور اجتماعات المجلس ، وفى الخامس من يوليو ١٩٦١ عقد مجلس الجامعه اجتماعه الأول ، للبحث فى طلب انضمام الكويت لعضويه الجامعه ، وتحول المجلس الى لجنه الشئون السياسيه ، وبعد المناقشه قررت تاجيل الاجتماع لحين انتهاء الأمين العام من مشاوراته فى العراق والكويت والسعوديه (١) .

ولعل مشاورات الأمين العام مع الدول المعنيه بالنزاع كان ينصب على حل النزاع سلميا عن طريق امتناع العراق عن مطالبه فى الكويت ، وأن تلتزم الكويت بانسحاب القوات البريطانيه من أراضيه ، أوفى حالة اصرار العراق على موقفه تشكل الجامعه قوات عربيه لتحل محل القوات البريطانيه .

ومن ثم قدمت الحكومه الكويتيه فى ١٢ يوليو ١٩٦١ مذكره الى مجلس الجامعه تتضمن تعهد أمير الكويت بأن يأمر فورا بسحب القوات البريطانيه من الكويت ، حينما تشكل جامعه الدول العربيه قوات عربيه تقوم بارسالها الى الكويت ، لتحل محل القوات الاجنبيه الموجوده بها (٢) .

ويتضح من ذلك أن الكويت التزم بانسحاب القوات البريطانيه من اراضيه عن تشكيل الجامعه قوات عربيه لتحل محل القوات البريطانيه ، كى يأمن التهديدات العراقيه على استقلاله .

وبناء على ذلك اجتمع مجلس الجامعة العربيه فى ٢٠ يوليو واصدر قراره التالى :

" يقرر مجلس الجامعة الموافقه على توصية لجنه الشئون السياسية الآتيه :

---

١) جامعة الدول العربيه - الامانه العامه - ادارة السكرتاريه - تقرير الامين العام الى مجلس جامعة الدول العربيه فى دور انعقاده العادى السادس والثلاثين بالقاهره ١٢ سبتمبر ١٩٦١.

٢) نفسه .

" نظر مجلس الجامعه فى طلب حكومة الكويت الانضمام الى جامعة الدول العربيه وفيما قدم اليه من الاطراف المعنيه بهذا الشأن وقرر الموافقه على ما يلى :

" أولا - أ ـ تلتزم حكومة الكويت بطلب سحب القوات البريطانيه من أراضى الكويت فى أقرب وقت ممكن .

ب ـ تلتزم حكومة الجمهوريه العراقيه بعدم استخدام القوة فى ضم الكويت الى العراق .

جـ ـ تأييد كل رغبة يبديها الكويت للوحدة أو الاتحاد مع غيره من دول الجامعة العربيه طبقا لميثاق الجامعه .

" ثانيا - أ ـ الترحيب بدولة الكويت عضوا فى جامعة الدول العربية .

ب ـ مساعدة دولة الكويت على الانضمام الى عضوية الأمم المتحدة .

" ثالثا - تلتزم الدول العربيه بتقديم المساعدة الفعاله لصيانه استقلال الكويت بناء على طلبها ، ويعهد المجلس الى الأمين العام باتخاذ الاجراءات اللازمه لوضع هذا القرار موضع التنفيذ العاجل " (١) .

الواضح من هذا القرار هو تأكيد لاتجاه الدول الاعضاء بالجامعة بسحب القوات البريطانيه من الكويت ، والحل السلمى للنزاع الكويتى العراقى ، كما يتضح من البند ثانيا أ - قبول الكويت عضوا فى الجامعه ، وهذه الفقره لها دلالتها والتى تعنى الاعتراف باستقلال الكويت ، لأن شرط عضوية الجامعة أن تكون الدوله المتعاقده مستقله ذات سياده ، ويعنى أيضا معارضة الجامعة العربيه لادعاءات العراق فى الكويت . كما يتضح أيضا ان القرار فى الفقره جـ من البند أولا والداعى الى تأييد كل رغبه يبديها الكويت للوحده أو الاتحاد مع غيره من دول الجامعه العربيه وفقا لميثاق الجامعه ، أنه صيغ على اساس التوفيق بين رغبة الكويت فى استقلالها ، ورغبة العراق فى الوحدة أو الاتحاد مع الكويت .

وتنفيذا لقرار المجلس ، أجرى الامين العام اتصالاته بكافه الاطراف المعنيه ، ووضعت الامانه العامه دراسه مفصله فى الموضوع من جميع جوانبه ، مع مشروع اتفاقيه فى شكل رسالتين متبادلتين بين الامين العام وأمير الكويت تنظم وضع القوات العربيه فى الكويت .

---

١) قرار مجلس الجامعه رقم ١٧٧٧ الدوره الخامسه والثلاثين - الجلسه الثامنه - ١٩٦١/٧/٢٠ .

ومن ثم وقع الامين العام المساعد للشئون السياسيه اتفاقا مع وزراء خارجيه تونس والسودان والاردن والمملكه العربيه السعوديه بالقوات التى تشارك بها الدول الأربع فى قوات أمن الجامعه العربيه الى الكويت ، كما قام وفد من الامانه العامه بالاتصالات بهذه الدول وغيرها لاتخاذ الترتيبات لوضع قرار المجلس موضع التنفيذ وخاصه بعد ان مندوب الكويت فى الجامعه قد سلم الامين العام مذكره تتضمن موافقة بريطانيا على سحب قواتها فور وصول القوات العربيه (١) لذلك ، اتخذت الامانه العامه من القرارات والاجراءات ما عجل بتحرك هذه القوات الى الكويت من مراكز تجمعها فى ١٠ سبتمبر واكتمل عقدها فى ١٣اكتوبر واخذت تتمركز فى المواقع المخصصة لها على الحدود (٢) .

ومهما يكن ، فقد كان لتواجد القوات العربيه على الحدود الكويتيه العراقيه أثره فى تخفيف حده التوتر بين البلدين العربيين ، كما أن انشغال العراق بمشاكله الداخليه يتزايد نشاط الاكراد ، قد ساعد الى درجه كبيره فى تخفيف حدة التوتر والادعاءات العراقيه فى الكويت (٣) وان كانه قد ظل تواجد قوات الأمن العربيه فى الكويت حتى قيام ثوره العراق فى ٨ فبراير ١٩٦٢. فتمت الاتصالات مع المسئولين الكويتيين للاتفاق مع عدم الحاجه الى قوات الأمن العربيه . وكانت قد خفضت كثير ، وأصبحت جهاز مراقبه من أعداد رمزيه .

وفى ٢٠ فبراير ، تمت عملية انسحاب قوات الأمن العربيه من ارض الكويت بناء على طلب المسئولين الكويتيين (٤) وعلى الرغم من اعتراف العراق باستقلال الكويت فى اكتوبر ١٩٦٣ الا أنها لم تتخل العراق عن مطالبها فى الكويت ، وهددت الكويت بتحرك قواتها إلى جزيره وربه وبوبيان ، غير انه كلا الطرفين عملا على تخفيف حدة التوتر فى ربيع عام ١٩٧٣ (٥) .

---

١) تقرير الامين العام الى مجلس جامعة الدول العربيه - ١٢ سبتمبر ١٩٦١ .

٢) محمد على رفاعلى : الجامعه العربيه وقضايا التحرير ط أولى القاهره ١٩٧١ ـ ص ٢٤٣ .

3) Be'Eri, Eliezer, Army officers in Arab Politics and Society, New York, 1970. P. 191.

٤) محمد على رفاعى : المرجع السابق ـ ص ٢٤٥ .

٥) محمد عبد الغنى سعودى : المرجع السابق ص ٣٠ .

ومع ذلك ، فقد اتسمت العلاقات بين الدولتين بالود والانسجام ، بل اعلنت الكويت وقوفها الى جانب العراق فى حربها ضد ايران ، وهذا ما يبرز الأصاله العربيه وروح الاخوه الاسلاميه ، بل تعرضت الكويت للارهاب الايرانى بسبب موقفها .

الخاتمـــــه

يتميز الوطن العربى بوحده اراضيه الطبيعيه ، وبعراقه شعوبه ، وماضيها التليد، الا أن المطامع الاستعماريه هى التى قسمته وأقامت حدودا مصطنعه لكى تضمن بسط نفوذها وهيمنتهـــا عليـه .

وفى الحقيقه ان كلا الدولتين (السعوديه ـ الكويت) قد جاهدتا فى سبيل الحفاظ على سلامة حدودهما فيما بين الحربين العالميتين ، فقد خاض الملك عبد العزيز عدة حروب ضاريـــــــه لاستعادة املاك اجداده ، ولتوحيد اجزاء المملكه العربيه السعوديه ، وفى سبيل المحافظة عـــلى حدود الدوله السعوديه ـ دخل العاهل السعودى فى نزاع مع جيرانه ـ اتسم فى بعض الاحيـــان ـ باستخدام القوه العسكريه ، وعن طريق الاتفاقيات والمعاهدات تمكنت العربيه السعوديه مـــــن تثبيت حدودها ـ وان كانت هذه الحدود تركت اثارها على العلاقات بينهـا وبين الدول المجـــاورة لهـا .

أما بالنسبه للكويت ـ فقد تغلغل النفوذ البريطانى فيها فى فترة ما بين الحربيـــــــــن العالميتين ، وبفضل الحماية البريطانيه ـ حافظت الكويت على سلامة اراضيها من جيرانهـــــا الطامعين فيها ـ حتى اعلان استقلالها فى ١٩ يونيه ١٩٦١ . وكان من آثار تخطيط حدودهـــا أن طالب العراق بضمها نهائيا ـ لكن بفضل الجامعه العربيه تمكنت الكويت من استقلالها وتسوية النزاع على الحدود بين الجانبين العربيين .

وتقف الآن كلا من المملكه العربيه السعوديه والكويت تشد أزر العراق فى حربه الشرسه ضد ايران والذى نشب بسبب الخلاف على الحدود أيضا ، وأن موقف الكويت والمملكه العربيـــــه السعوديه بجانب العراق من منطلق الأخوه العربيه والتضامن العربى .

وعلى الله قصد السبيـــل ،

المصادر والمراجع

أولا : الوثائق : أ ـ الوثائق الاجنبيه

1- F.O.Cmd 2351

Treaty Between His Majesty of great Britain and His Majesty the King of Hejas and Najd and its Dependencies, 1927. (Treaty of Jedda)

2- United Nations, Report of the Security Council to the General Assembly.

(16 July, 1960 - 15 July, 1961)

ب ـ الوثائق العربيه

- جامعة الدول العربيه ـ الامانه العامه ـ ادارة السكرتاريه ـ تقرير الأمين العام الى مجلس الدول العربيه فى دور انعقاده العادى السادس والثلاثين بالقاهره ١٢ سبتمبر ١٩٦١.
- جامعة الدول العربيه ـ فرار جامعة الدول العربيه ـ الدوره الخامسه والثلاثين .

ثانيا : أ ـ الكتب والمقالات الاجنبيه

Books and Articles

1- Be'Eri, Eliiezer, Army of ficers in Arab Politics and Society, New York, 2970.

2- Georg E. Kirk. A short History of the Middle East, London, 1952.

3- Jacob, H : Kings of Arabia, Mills and Boon, London, 2923.

4- Hurewitz. J. H: Diplomacy in the Near and middle East, Two Vols, New York, 2956.

5- Kerr, Malcolom. H, the Arab Cold War. Gamal Al- Nasir and his Rivols. 1958-1970, London, 2971.

6- Kelly, J. B, the gulf and the West, London, 1980.

7- Philby. H. st. J. B, Atabia of the Wahhabis, London, 1928.

8- Seton- Williams, Britain and Arab states, London , 1948.

* * * *

9- Sutvey of intetnational Affairs, Year, 1925, vol, 1.

ب المصادر والمراجع العربيه

١ـ احمد حسين شرف الدين : اليمن عبر التاريخ من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين ـ الطبعه الثانيه ـ القاهره ١٩٦٤.

٢ـ احمد مصطفى ابو حاكمه : تاريخ شرق الجزيره العربيه نشأة وتطور الكويت والبحرين ـ ترجمه محمد امين عبد الله ـ بيروت .

٣ - السيد مصطفى سالم : تكوين اليمن الحديث (١٩٠٤-١٩٤٨) معهد الدراسات العربيه ١٩٦٣.

٤ - د. جمال زكريا : الخليج العربى - دراسه لتاريخ الامارات العربيه - الكويت ١٩٧٨.

٥ - حافظ وهبه : جزيرة العرب فى القرن العشرين لجنه التاليف والنشر والترجمه - الطبعه الثانيه والثالثه - القاهره ١٩٤٦ ، ١٩٥٦ .

٦ - د. حسين فوزى : السياسه والاستراتيجيه فى الشرق الاوسط - الطبعه الأولى القاهره ١٩٥٣.

٧ - خير الدين اللزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز - بيروت ١٩٨٤.

٨ - ساطع الحصرى : العروبه أولا - دار العلم للملايين - بيروت .

٩ - سلفاتور أيونتى : مملكه الامام يحى - ترجمه طه فوزى - القاهره ١٩٤٧.

١٠- د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الدوله السعوديه الاولى - القاهره ١٩٦٩.

١١- د. عزه النص : الوطن العربى الاتجاه السياسى والملامح الاقتصاديه . دمشق ١٩٥٩.

١٢- عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ : جهود الملك عبد العزيز فى خدمه العقيده الاسلاميه الرياض ١٩٨٥.

١٣- عبد الله العلى المنصور الزامل : أصدق البنود فى تاريخ عبد العزيز آل سعود - بيروت ١٩٧٢.

١٤- محمد المانع : توحيد المملكه العربيه السعوديه ترجمه عبد الله الصالح .

١٥- د. محمد انيس : الدوله العثمانيه والشرق العربى - القاهره - ١٩٨٥.

١٦- محمد على رفاعى : الجامعه العربيه وقضايا التحرير - القاهره - ١٩٧١.

١٧- د. محمد متولى : ج ٢ حوض الخليج - الاوضاع السياسيه والاقتصاديه - القاهره ١٩٧٧.

١٨- محمود الشرقاوى : جنوب الجزيره العربيه - القاهره ١٩٥٩.

١٩- مولى ايزارد : الخليج محاولات الغرب للتقرب الى شبه الجزيره العربيه ، ترجمه الهيئه العامه للاستعلامات - القاهره .

جـ - الدوريات

- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربيه - اعداد يناير ١٩٧٦ - يوليو ١٩٧٧- يوليو ١٩٧٩.

- مجلة السياسة الدولية - يوليو ١٩٧٧.